الإمام الخامنئي

عطر الشهادة

مركز بقية الله الأعظم


مكتبة غريب طوس الإلكترونية
ghareebtouse-library.com



الكتاب: عطر الشهادة

(كلمات ومحاضرات حول الشهادة

والشهيد لسماحة الإمام القائد)

ترجمة: مركز بقية الله الأعظم (ع)

الناشر: الدار الإسلامية

الطبعة: الأولى . بيروت . 2001 م

هذا الكتاب عبارة عن مجموعة من المحاضرات والكلمات التي ألقاها سماحة الإمام الخامنئي في أوقات مختلفة وقد ترجمها مركز بقية الله الأعظم (ع) عن اللغة الفارسية وقام بتبويبها على أساس موضوعي.

مركز بقية الله الأعظم (ع) للدراسات

لبنان . بيروت

ت: *03/380119 - 03/569315 - 03/653070*

فاكس: *01/553863* ص.ب: *14/5680*

e-mail:lylas@cyberia.net.lb

e-mail:anourdin@cyberia.net.lb

ISBN: *9953-22-002-6*

عطر الشهادة

مركز بقية الله الأعظم (ع) للدراسات

المحتويات

• مقدمة الناشر 7
1• معنى الشهادة وآثارها 9
الدفاع عن الإسلام يكون ببذل الروح 11
الشهادة وآثارها 12
2• تكريم الشهداء 23
لن يمحو الزمن ذكرى الشهداء 25
ذكرى الشهداء تخليد لنهجهم 27
الشهداء قدوة الشباب 30
الشهيد مفخرة النظام الإسلام 33
3• عوائل الشهداء 37
إن كل ما لدينا هو ببركة الشهداء 39
الشهداء عملوا لرفع راية الإسلام 43
أبناء الشهداء أولى بمتابعة طريق آبائهم 48
الثورة مترافقة مع العقيدة الدينية 51
رضا الشهداء يؤدي إلى رضا إمام العصر 59

•4 البعد الثقافي في عمل مؤسسة الشهيد 67

فكر الشهادة 69

روحية الخدمة في مؤسسة الشهيد 74

العمل الثقافي لا يتعارض مع العمل الخدماتي 80

الدعم الحقيقي هو الدعم المعنوي 82

الوظيفة الأهم معرفة قيمة دم الشهيد 85

5 **منزلة الشهيد** 89

رسالة الشهيد 91

يجب المحافظة على أهداف الشهداء 102

تقدير إيثار الشهيد 108

هداة الدرب 110

الإلتفات إلى ميادين الجهاد الأخرى 111

•6 أنوار متناثرة 113

مقدمة الناشر

عندما أردنا أن نكتب مقدمة لعطر الشهادة، وجدنا أن كل ما يمكن أن يقال في هذا المجال قد ورد في طيات خطب وكلمات سماحة الإمام الخامنئي دام ظله. فالكتاب الذي نقدمه لقرائنا الأعزاء عبارة عن مجموعة كلمات هادية حول الشهادة والشهيد ومسؤولية المجتمع تجاه هذا المقام الذي كان سبباً في إنتصار الثورة والمقاومة وديمومتها.

إن أهم عمل يمكن أن نقوم به بعد فهم ومعرفة موقع الشهادة في عصرنا الحالي هو إحياء ذكرى الشهادة والشهيد وإبقاء رسالته حية في المجتمع وفي النفوس.

ومركز بقية الله الأعظم (ع) الذي أخذ على عاتقه نقل تراث سماحة الإمام القائد إلى اللغة العربية، يقدم هذه الباقة العطرة من خطب سماحته التي ألقاها في مناسبات عدة. ولأجل تعميق الإستفادة قمنا بتبويبها على أساس موضوعي. والمصدر الذي اعتمدنا عليه هو البرنامج الكمبيوتري "رهبر" الذي حوى معظم آثار الإمام الخامنئي باللغة الفارسية..

ونتقدم بالشكر الجزيل من الاخوة الذين قاموا بنقل وترجمة وتحرير نصوص هذا الكتاب. وبالأخص جناب الشيخ فريد توبة والشيخ عمار حمادة والأخ محمد عليق..

الناشر

1

معنى الشهادة

وآثارها

الدفاع عن الإسلام يكون ببذل الروح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وسلام الله ورحمته على شهداء طريق الحقّ والعدالة على مدى التاريخ خاصةً شهداء الثورة الإسلامية العظام الذين قاموا، في زمن غربة الفضائل، ضد سلطة شيطانية، وضحّوا بالروح في سبيل رضا الله ونجاة الوطن والشعب، وتركوا لنا ذكراهم الخالدة كشعلة منيرة وهادية في عقولنا وقلوبنا وواقع حياتنا.

وسلام الله وخلقه على أساس وطليعة الوعي والإيثار، سليل الأولياء الطاهر في عصرنا سماحة الإمام الخميني أعلى الله مقامه.

إن الدرس الكبير للشهداء الأعزاء، والذي يجب ألاّ يُغفل عنه لحظة واحدة، هو أن نقدم الروح وكل ما هو عزيز علينا في مواجهة ظلم سلطة الاستكبار والظلم الواقع اليوم على العالم.

الإسلام والقرآن هما الملجأ الذي يستطيع أن ينقذ الشعوب ولهذا السبب فإن قوى الهيمنة العالمية تبذل كل ما في وسعها لتواجه الإسلام وتخلق العراقيل في طريق حاكميته.

إن جمهورية إيران الإسلامية والتي هي أول تجربة ناجحة لإنتصار وحكم الإسلام، هي، ولهذا السبب، محل بغض وحقد تلك القوى المتسلطة والتي تحارب الجمهورية بكل ما لديها من قوّة، سراً وعلانية.

إن الدفاع عن الإسلام اليوم، كما في صدر الإسلام أيضاً، فلا يمكن أن يكون إلاّ بالتضحية والفداء، وببذل الروح والمال والعلم والجاه وكل ما للمسلمين الصادقين من ذخائر، كلما لزم الأمر، في سبيل الدفاع عن تلك الحقيقة المنيرة والمقدسة.

على جميع أفراد الشعب وخاصة العاملين في الحكومة الإسلامية، أن يكونوا قد تعلّموا هذا الدرس من الشهداء، وأن يطلبوا من الله تعالى التوفيق في هذا الطريق.

الأمل أن تصبح عوائل هؤلاء الأعزاء والجرحى والمفقودين جميعاً مشمولين بلطف الله وعنايته، وأن يعلم شعبنا قدر هؤلاء المضحين دائماً، ويتخذهم قدوة في الفداء.[1]

الشهادة وآثارها

■ لا معنى للشهادة إلا في الدين.

رغم أنه في هذه الأيام والليالي المتعلقة بذكرى سيد الشهداء عليه السلام تعبق مجالس شعبنا وبقية مجالس الشيعة في كافة أنحاء العالم بعطر الشهادة والتضحية، إلا أن لمجلسنا هذا المتعلق بعوائل وأبناء الشهداء والمسؤولين في مؤسسة خدمة الشهيد له طعم

ورونـق وجو خاص.

إنكم تمتلئون فـخـراً حيث تنتمـون للشـهادة. الشـهـادة هـي من إحـدى المفـاهيم التي لا يـوجـد لهـا مـعنـى إلا فـي الأديان الإلهـيـة، وإن كـان يقـال في كل الأمم والأوطان للذي يقتل في سـبيل الأهـداف الوطنيـة شـهـيـد، وجـمـيع البلدان التي لهـا تاريخ وتراث عـريق ضـحى في سـبـيل صـناعتـه مجـمـوعـة من الأشـخـاص يعرّفـون بعنوان شـهـداء، ويُفـتـخـر بهم ويكـرمـون ذكـراهـم. فـهـؤلاء قـد جـاهدوا في فـتـرة من الـزمن في سـبـيـل الأهـداف الوطنيـة أو للحـفـاظ على الاسـتـقـلال وقُـتلوا، لكن في الحـقـيـقـة اسم ومعنى الشهيد يكون صادقاً حيث يكون الدين موجوداً وحاضراً.

الشـهـيـد يعني الإنســان الذي يقـتـل فـي سـبـيـل الأهـداف المعنوية ويضحي بروحه -التي هي الجوهر الأصلي لكل إنسان - لأجل الهدف والمقصد الإلهي . والله المتعال يرد على هذا الإيثار والتضحيـة العظيمة بأن يجـعل ذكـر ذلك الشـخص وفكره حـاضـراً دائمـاً في أمـتـه ويبـقى هدفه السامي حياً، هذه هي خاصيـة القتل في سبيل الله، فـالأشـخـاص الذين يقتلون في سـبـيله يحـيـون، أجـسـامـهم لا تُحـيـى لكن وجـودهم الحقيقي يبقى حياً.

حقيقة كل إنسان هي إرادته وفكره وهدفه ومسيرته، الشخص الذي يقتل في سبيل الأهـداف الشـخـصـيـة والدنيوية، ذلك الهـدف يدفن مـعه عند موته ويزول. فكل هـدف يقوم على شـخص فيـرتبط به، ومع مـوته يموت ويزول بينمـا الهـدف الإلهي الذي يقـوم على الغـيـب وإرادة الله،

عندما يضحي الإنسان في سبيله فإن هذا الهدف لن يموت عند موته. طبعاً نفس هذه الأهداف الإلهية من الممكن أن تزول وهذا إنما يحصل عندما يتقاعص الإنسان عن الجهاد من أجلها.

فإذا جاهد شخص من أجل الأهداف العالية السامية وتحمل المصاعب ثم قتل، فهذه الأهداف عندها ستُحيى، وأن نفس وجود هذا الشخص هو بوجود الهدف وشخصيته وهويته الحقيقية تكون أيضاً قائمة به.

لكن عكس هذه القضية ليس صحيحاً بأن يكون الهدف قائم بالشخص. بل الشخص قائم بالهدف، لذا فإنه يبقى حياً ولا يزول. ولأجل هذا بقي الأنبياء ودعاة الحق إلى يومنا هذا أحياء، وذلك لأن الفضائل والأهداف والكمال الذي كانوا يسعون لتحقيقه للبشر مع رحيلهم لم يمت، وشيئاً فشيئاً كانت تتحقق أهدافهم في واقع العالم وأحداث التاريخ. ومع أن تلك الأهداف جميعاً لم تتحقق حتى اليوم ولكنكم تشاهدون في العالم أن نداء العدالة والحرية موجود ومفكري العالم ينادون بأهداف سامية وهي نفس أهداف الأنبياء حتى ولو لم يعلموا من هو صاحب تلك الأهداف بالأصل.

■ إن الشهادة أحييت ببركة النظام الإسلامي.

حقاً علينا أن نفتخر بذلك وهو أن الشهادة وهذه السنّة الإلهية ـ القتل في سبيل الله ـ قد أحييت ببركة وجود النظام الإسلامي.

في الماضي الذين أوذوا في سبيل الله كانوا قلة والبعض لم يلقَ أي أذى في سبيل الله طول عمره ولم يكن حاضراً أن يتحمل عبسة واحدة من الغير في سبيل الله، فكيف ليقدم روحه وجوهر وجوده في سبيل الله؟ الأمة التي تعيش باسم الإسلام من السيء جداً بحقها أن لا تتحمل أي مشكلة في مسيرة تحقيق الهدف العظيم، ومن الواضح في هكذا مجتمع، أن الإسلام سيخبو يوماً بعد يوم ويصبح عديم الأثر.

في الماضي وللأسف قلما كنا نجد في وطننا وفي الكثير من البلدان الإسلامية الأخرى هذه الذخيرة والأرضية التي تقدم شيئاً لأجل تحمل المشاكل والمتاعب في سبيل الله، فكيف ببذل النفس والقتل في سبيل الله.

إن من إحدى أعظم الهبات التي قدمتها الثورة والإمام قدس سره لهذه الأمة وللإسلام هي إحياء هذا الباعث على التضحية في سبيل الله - سواء في إيران أو في سائر البلدان الإسلامية - فاليوم يوجد الكثير من النفوس الطيبة المستعدة لبذل الجهد وتحمل المتاعب والآلام وحتى بذل الروح لأجل الله. والشاهد الكبير على ذلك هو نفس شهدائنا الأعزاء الذين أنتم من بقيّتهم وتحملون ذكراهم.

■ الشهادة هي طريقة موت الأذكياء الفطنين.

الموت هو للجميع، ونحن إذا توفينا في سبيل الله لم نفقد شيئاً بحسب الموازين المادية الظاهرية. والموت هو المصير الذي لا مفر منه

لكل واحـد منا. وهذا المتاع (الروح) سنفقده لكن فقدانه يكون على نحوين: الأول أن نضيعه والثاني أن نبيعه، فأيهما أفضل؟؟ أولئك الذين لم يقتلوا في سبيل الله قد أضاعوا أرواحهم وفي المقابل لم يحصلوا على شيء. بينما الذين قدموا هذا المتاع في سبيل الله وبذلوا أرواحهم لأجل الله هم الأشخاص الذين قد باعوا واستعاضوا بذلك:

﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة﴾.[2]

فالشهيد يبيع روحه وفي المقابل يحصل على الجنة والرضا الإلهي الذي هو أفضل الأجور، علينا أن ننظر إلى الشهادة في سبيل الله من هذا المنظار الشهادة هي موت الأذكياء الفطنين الذين لا يفقدون هذه الروح بدون ثمن، فهي رأسمالهم الأصلي، والموت والشهادة لا تعرف عجوزاً أو شاباً، فكثيرون لم يقتلوا في سبيل الله، وماتوا وهم في سن الشباب. في الحقيقة ما هي قيمة هؤلاء الشباب الذين رحلوا فضيعوا روحهم، إذ لم يتحركوا في سبيل الله. ولم يكن مسيرهم إلهياً وموتهم لم يكن في سبيله. هؤلاء قد فقدوا متاع العمر الذي هو أعز شيء وفي المقابل لم يحصلوا على شيء، طبعاً إذا صبر أهلهم على هذه المصيبة سيجزون خيراً، لكن ذلك الميت لن يحصل على شيء لقاء روحه التي رحلت.

■ الشهادة هي أعظم أجر للجهاد في سبيل الله.

يوجد الكثير ممن استشهدوا وكانوا قد عبروا سنّ الشباب أو كانوا

عجّزاً، أمثال شهداء المحراب وبعض الشهداء الأعزاء في الجبهة.

هؤلاء الأشخاص هم الذين قد باعوا أرواحهم أيضاً. الشهادة بالنسبة لكل إنسان هي نوع من الامتياز. وحقاً إذا استجاب الله دعاء الشخص بأن يجعل موته بالشهادة، فإنه يكون قد وهبه أعظم كرامة وامتياز ويعطيه مقابل جوهره الذي رحل الجنة ورضاه.

لِمَ للشهادة هذا القدر من العظمة والأهمية؟ السبب هو أن الإنسان الذي يقدم روحه في سبيل الله هو في الحقيقة قد قام بالعمل اللازم في لحظة الحاجة وفي الوقت الذي يحتاج فيه الدين وسبيل الله إلى الأشخاص الذين يعطونه ذلك الرونق. الشخص الذي يجهد في سبيل الله ويصرف نظره عن طلب الراحة، والمرأة والأولاد والمتاعات العادية سيكون له الأجر الإلهي وهو نفس الشهادة، فهذا وسام يدل على عظمة مجاهداته. لذا ذكرتُ مراراً أن الشهادة هي أفضل ثواب وأجر للجهاد في سبيل الله.

■ أثر الشهادة في تقوية النظام الإسلامي.

سأطرح في هذا المجال نقطتين: الأولى: تتعلق بتأثير الشهادة في تقوية النظام الإسلامي. وهنا أقول أيها الأخوة والأخوات أنتم تعلمون أن العظمة والإقتدار المعنوي للنظام الإسلامي والأمة الإسلامية اليوم في العالم وفي أعين القوى العظمى الشيطانية، ناشىء من نفس الشهادة والعمل الذي أقدم عليه أعزاؤكم (الشهداء)، اعلموا يا أبناء

الشهداء أن آباءكم كانوا هم السبب في إيجاد هذه العظمة للإسلام في أعين الطواغيت في العالم. ففي يوم من الأيام لم يكن من يبالي أصلاً بالإسلام وبالمجتمع الإسلامي، ولم يكن للشهيد ذكر ولم يكن معتبراً في الفكر، بينما اليوم صار واضحاً أن الإسلام قد هزّ عروش الشياطين في أرجاء العالم كافة.

الإمام العظيم الذي تهتز عروش الطغاة في العالم من ذكر اسمه قد حصل على عظمته هذه من الإسلام، عظمته كانت لأنه كان يعتبر نفسه خادماً للإسلام والمسلمين، فجهاده هو وأمته وهب الإسلام هذه العظمة.

اليوم بفضل نفس الشهادة وببركة دماء شهداء هذه الأمة أصبحت الأمة مرفوعة الرأس وعزيزة، وعلى الأمم أن تجد رفعتها وعزتها من هذا الطريق. القوى الاستكبارية لا تعترف بحق الحياة وحرية الرأي بالنسبة للأوطان والأمم التي من أمثالنا - البلدان الإسلامية والبلدان المستضعفة. حتى حق الاستفادة من منابع ثروتهم مرفوض عندها. فلا يصح التعاطي مع هذه القوى الشيطانية على أساس الضعف والمذلة، لأنهم لا يرحمون الضعيف.

يجب على كل أمة أن تقوّي نفسها وتجد القوة الحقيقية، وهذا لا يكون إلا بالاعتقاد والعمل حتى ولو وصل الأمر إلى الجهاد والشهادة. فهذا هو العمل الذي قام به شعبنا وشهداؤنا، وأجبروا العالم المستكبر على القبول بواقع الإسلام والجمهورية الإسلامية. طبعاً لا يعني هذا

أن المستكبرين رفعوا أيديهم عن المؤامره والمكر والأعمال العدائية. لذا عليكم أنتم أيضاً أن لا تغفلوا عن ذلك.

واليوم فإن أهم أسلوب عدائي يمارسه الاستكبار العالمي باعتقادي هو في إعلامه. اليوم كل واحد من المنظّرين السياسيين والإعلاميين للعدو يفكر بكيفية اختيار الأساليب الإعلامية فيما يتعلق بمواجهة وطننا وشعبنا وحكومتنا ومسؤولينا وكذلك أيضاً الوكالات الإعلامية التابعة للاستكبار والصهيونية.

إعلام الوكالات الصحافية والإذاعات.. كلها مبرمجة ومدروسة لمواجهة أمتنا والإمام والمسؤولين ومستقبل البلاد. اليوم نواجه حرباً إعلامية، وعلى أمتنا أن تكون واعية جداً ومتفطّنة لإعلام العدو.

■ يجب أن نتابع طريق الشهداء.

النقطة الثانية: هي أن على عوائل الشهداء وأبنائهم أن يعتزوا ويفتخروا بهم. ولكن لا ينبغي الاكتفاء بذلك، بل يجب أن نتابع طريق الشهداء الذي هو طريق الدين والتضحية لأجل الإسلام والجهاد لأجل الثورة وتقوية النظام الإسلامي. على عوائل الشهداء أن يحترموا الإسلام ويسعوا لاستحكام النظام، وللجهاد من أجل الثورة أكثر من غيرهم وأن يتحركوا في هذا السبيل. البعض يتصور بما أن عوائل الشهداء تحظى بعطف واحترام أجهزة الحكومة والناس، فهذا يعني أنه لم يعد على عاتقها وظيفة تؤديها بعد تقديمها للشهيد. هذا اشتباه!!

فكل من بذل رأسمالاً أكثر لأجل هذا النظام، وظيفته تكون أكبر لجهة حفظ هذا النظام فيما بعد، لأن كل من يكون لديه سهم أكبر في شركة ما تكون مصالح تلك الشركة بالنسبة له حساسة أكثر.

وعوائل الشهداء بما أنهم قدموا أعزاءهم وبذلوا رأسمالاً أكثر من غيرهم لأجل بقاء هذا النظام، يجب أن يكونوا حساسين أكثر من جميع الناس لجهة حفظ النظام الإسلامي.

والحمد لله الوضع هو على هذا النحو ومن المفرح أن عوائل شهدائنا يعملون بما يرضي أرواح شهدائنا الطاهرة إن شاء الله.

■ تقديم الخدمات الفكرية والمعنوية لعوائل الشهداء.

على المسؤولين في مؤسسة الشهيد أن يبذلوا جهداً أكثر ويخططوا في شأن الأعمال الثقافية والفكرية والخدمات المعنوية لعوائل الشهداء طبعاً عوائل الشهداء بحاجة إلى الخدمات المادية لكن الخدمات المعنوية والفكرية أحوج وإذا قدمنا لهم الخدمات المادية بعيداً عن الخدمات المعنوية والفكرية ففي الحقيقة نكون قد قمنا بعمل عبثي. لذا يجب أن نخطط ونبرمج بالنسبة لما يخص المسائل المعنوية والفكرية بشكل جيد وعميق وبمشاركة أصحاب الاختصاص والمخلصين المتلهفين للعمل.

وكل ما تبذلونه في هذا المجال لن تحصّلوا منه إلا الفائدة. وإذا وجدتم فائدة العمل الفكري قليلة فعليكم أن تشكوا في كيفية

برمجتكم. إن أثر العمل الثقافي يعرفه الإعلاميون العالميون. وسبب إنفاقهم أموالاً طائلة من أجل إذاعة أو وكالة أخبار مثلاً، هو أنهم يعلمون نتائج العمل الثقافي، ولا يوجد أي عمل يؤثر في المجتمع بمستوى العمل الثقافي، وإذا كان أثره ضئيلاً فاعلموا أن أركانه ناقصة ولم تراعَ كما ينبغي. يجب أن تجدوا العيب وتصلحوه.[3]

---

(1) خطاب القائد بمناسبة تكريم الشهداء والمفقودين وعوائلهم الجليلة في 70/11/17 هـ.ش.

(2) سورة التوبة/111

(3) خطاب القائد لدى لقائه جمع من أبناء الشهداء مسؤولي الثقافة في مؤسسة الشهيد في 1368/5/25هـ.ش.

2

تكريم الشهداء

لن يمحو الزمن ذكرى الشهداء

سلام الله على الشهداء، على الأحرار والعظماء الذين وفوا بالعهد ومضوا في سبيل الله متجاوزين أنفسهم، ووصلوا بهذه التضحيات إلى أعلى قمم الإنسانية وتذوقوا طعم أعذب وأحلى الثواب الإلهي **﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين﴾**[1] وإن تربيةَ في هذا الجيل من الصالحين والطاهرين وبعيدي النظر ونوابغ الفكر الذين يشّع نور الإيمان والتقوى من جباههم المطهّرة، وقلوبهم الصافية غير المكدّرة منوّرةٌ بشعاع المعرفة. ويُذكّر جهادهم الواعي في سبيل الله وترنيماتهم العرفانية في جوف الليالي بأصحاب الإمام الحسين عليه السلام.

بدون شك أن تربية هؤلاء كانت أعظم سرّ للثورة ولإمامها العظيم الشأن سماحة الإمام الخميني قدس سره هؤلاء أنفسهم هم الذين كانوا قد انتظموا بأمر إمامهم المعشوق، في صفوف فولاذية متراصة، بوجه أكثر الأحداث رعباً، والتي كانت تهدد الثورة، وحرسوا -بإذن الله- الثورة والنظام الإسلامي. هذا الجمع من الذين ارتووا من المعين العذب

للشهادة في سبيل الله والذين لم يستشهدوا أيضاً، كانوا وما زالوا وسيبقون مدافعين عن هذه الوديعة الإلهية.

يجب ألاَّ يُظن ويتصور بعد مضي اثني عشر عاماً على الانتصار وبعد عامين على انتهاء الحرب المفروضة، أنه ستفقد ذكريات الحرب وذكريات شهداء الثورة الأعزاء رونقها وستمحى من الذاكرة. بالعكس، يجب أن تصبح صور الوجوه المقدسة لأولئك الشهداء، محاطة بهالة من النور والطهارة في ذاكرة شعبنا وتزداد عظمةً يوماً بعد يوم، لتصبح مثل الشخصيات الأسطورية، بطلة، عظيمة، محبوبة أكثر، ولتكون أسماؤهم وذكرياتهم، الآن وفي المستقبل، تعطي -خاصة للشباب والفتيان- درساً في العظمة والشجاعة والتقوى والصفاء والطهارة.

إن قسماً هاماً من هذا العمل هو مهمة الكتّاب والفنانين، وقبل كل هؤلاء، أمهات وآباء وزوجات وأبناء الشهداء، الذين جُعلوا من جهة الشأن والمقام الإلهي، مباشرةً بعد الشهداء العظام، ولتضحياتهم وصبرهم قيمة وقدر عال.

عندما يكرّم هذا الشعب العزيز ذكرى الشهداء في المناسبات المختلفة وبالأخص في «عشرة الفجر» وعندما يهتف (هذا الشعب) باسمهم، يجب قبل كل شيء أن تكون حصيلة جهاد وشهادة الشهداء أمام ناظرنا، وأن نعتبر أنفسنا جميعاً مكلفين بحراسة وحفظ تلك الثمار. وأن نتواصى بذلك مع بعضنا البعض.

نشكر الله أنه عطّر ساحات أمتنا وميادينها المختلفة، بطيب دماء

شهدائنا وفلذات أكباد هذه الأمة، والتي تركت آثاراً وثماراً طيبة. والآن يجب أن نعتبر أنفسنا جميعاً مسؤولين عن حراسة ثمار ومكتسبات الثورة والتي هي في الحقيقة نتاج دماء شهدائنا . وأن لا نضيع أي جهد في هذا السبيل.

نأمل أن يشمل التوفيق والتأييد الإلهي دوماً هذه الأمة، وأن يشملنا الوجود المقدس لولي الله الأعظم (أرواحنا فداه) بأدعيته وتوجهاته... سلامي لأرواح الشهداء الأعزاء، والتبريك والعزاء لعائلاتهم المحترمة، وأستودعكم الله جميعاً.(2)

ذكرى الشهداء تخليد لنهجهم

أساس هذا العمل (إحياء ذكرى الشهداء) حسن جداً، وهو أمر لازم. وأعرب عن بالغ سروري لما أُشاهده من همَّة ونشاط يبذل من قبل إمام الجمعة المحترم، ومن قبل المحافظ المحترم، ومن الطبيعي أن سائر المسؤولين يضطلعون بنشاط وتعاون في هذا الحقل، والدليل على ذلك قدومهم من محافظة كرمان إلى هنا.

هذه القضية ذات بعد أساسي، ولا يشكنَّ أحد في أن أعداء هذه الثورة تحدوهم حوافز لو تمكَّنوا منها لمحوا حتى اسم الشهيد والشهادة، فكيف إذا تعلق الأمر بذكراهم وذكرياتهم! لا ينبغي لنا أن تخالجنا الظنون باضمحلال دوافع العداء لهذه الثورة ولركيزتها الأساسية التي هي عبارة عن «الإيثار لله وفي الله». فتلك الدوافع ما

برحت متوثّبة ولكنها لا تطل برأسها على الدوام، ومثلها في ذلك مثل الثعابين وكما قيل: النفس ثعبان، متى مات الثعبان؟ إنّما خموله إذ لا حيلة له.

وهذه الدوافع متى ما بدت الفرصة مؤاتية لها تطل برأسها وتبرز للعيان. وانطلاقاً من هذه الرؤية يجب أن تنال هذه القضية الاهتمام المطلوب، والاهتمام بشأن الشهداء أهم عمل يمكن أداؤه في هذا المجال بغية المحافظة على أجواء الشهادة في هذا البلد.

كان بودّي أن أوصيكم بقضية، ولكن وجدت من حسن الحظ أنها مدرجة في تقريركم. كنت أريد أن أوصيكم بعدم الاكتفاء بتوزيع صور الشهداء بل ينبغي أن تُنقش صورهم على الجدران. ورأيت بحمد الله أنكم قد فكرتم في هذا مُسْبقاً. اجعلوا من اسم وذكرى الشهداء صبغة ثابتة نراها في صميم حياتنا اليومية.

مسألة الشهداء ليست مسألة أشخاص حتى نقول أننا نريد تخليد أشخاص، بل الهدف من وراء تخليدهم تخليد نهج، حصيلته استعداد هذه الثلّة للبذل في سبيل الله حتى وإن كان الأمر يتعلق بالجود بالأرواح، فتراهم يحملون أرواحهم على الأكف ويسيرون بها إلى الميدان، هذا هو معنى الشهيد. وهذا هو أيضاً معنى معوّق الحرب والقائد الحي المتمرس في الحرب، إلاّ أن المظهر الكامل لهذا السبيل هو الشهيد الذي انطلق وكان التوفيق حليفه، وجاد بنفسه في سبيل الله ونال ذلك الأجر الرفيع. ومن هنا يجب أن لا تتوانوا ولا تترددوا

في عملكم.

أما القضية الأخرى فهي أن تملأوا ذلك الجو ما استطعتم بالمضمون والمغزى، وإياكم والاكتفاء بعمل منمّق وأنيق في الظاهر. وإنما يجب أن يتّخذ عملكم هذا طابعاً ذا تأثير وعطاء في الخارج، وأن يتحول إلى نهج وسلوك يبقى معه الشهيد حياً خالداً، وصورته بمرأى الوجدان على الدوام، وعطاؤه يأتي في كل حين.

قد يوصل المرء كمية كبيرة من الماء إلى مَن هم بحاجة إليه، هذا عمل، وقد يحفر عين ماء، وهذا عمل أيضاً، إلاّ أن الثاني وإن بدت فائدته على المدى القريب أدنى، إلا أنه خالد وفائدته على المدى البعيد أكبر. لذا ينبغي أن يكون عملكم على النسق الثاني، وهو يؤدي إلى تعميق مغزى هذا المجمع.

لا تحصروا إهتمامكم بالتنميق الكلامي، وللأقوال المكررة التي يسمعها الجميع، وإنما ركّزوا مساعيكم حول أهم القضايا الأساسية للثورة، والتي تنتهي تلقائياً إلى الحديث عن موضوع الشهادة. أدرسوا هذا جيداً وفكروا فيه وبيّنوه في المجتمع، وخلّدوا هذه المثل في أذهان الشباب الذين لم يخوضوا الحرب ولم يدركوا الشهداء، وحتى أبناء الشهداء الذين لا يحتفظون في أذهانهم بذكريات كثيرة عن آبائهم، قدّموا لهم الذكريات، وازرعوا لهم جذوراً وأُصولاً فكرية وصوراً ذهنية. والغرض من وصيتي الثانية هو أن تجعلوا هذا الحيّز زاخراً بالمغزى والمضمون.

الوصية الثالثة هي أن من طبيعة قوى حزب الله أنها تنجز الأعمال بأقل كُلفة، والذي أرجوه منكم هو أن تنجزوا أعمالكم بأدنى النفقات. لا تقولوا لدينا أموال، ولا تقولوا أن إدارة المحافظة ستضع تحت تصرفنا المال اللازم. طيّب، لعلّها تفعل ذلك إلاّ أن مصرفكم ينبغي أن يكون بسلوكية الزهد.

لعل تعبير الزهد هنا قد جاء في موضعه تماماً، وهو نفس التعبير الذي يعتمل في ذهني. تجنبوا الإسراف والتبذير الذي يحصل عادة في المؤتمرات والندوات، بل حاولوا جهد الإمكان القيام بهذا العمل وإتمامه مع التمسك بموازيننا الإسلامية والثورية في الإنفاق.

ولكن كيف يتم ذلك؟ هذا يعود إليكم أنتم الذين تديرون هذا العمل؛ فأنتم حينما تمارسون عملكم بهذا الدافع تكون لديكم القدرة على التشخيص. وقد سبق لي أن أدليت ببعض التوصيات للجان اضطلعت بعمل شبيه بعملكم هذا. وعلى كل حال حينما تتكرر أمثال هذه النشاطات لا بدّ من الاستفادة من التجارب التي سبقتها. واعلموا أن قلوبنا معكم. أسأل الله لكم التوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.(3)

الشهداء قدوة الشباب

أما عظمة قضية الشهداء فهي فائقة الأهمية، إذ تبذل في سبيلها مثل هذه الجهود. وحينما بلغني أنكم عازمون على إقامة ملتقى لتكريم

الشهداء ملأت البهجة أعماق قلبي. إن في بلدنا يقام كل هذا العدد من الملتقيات، وهي طبعاً بأجمعها ضرورية لا بمعنى أنها غير ضرورية، إلا أنّ الأهم من الكل إحياء ذكرى الشهداء وخاصة الشهداء الكبار.

في صدر الإسلام استشهد الكثيرون، وكلهم شهداء طبعاً، استشهدوا في ميادين الحرب وإلى جانب النبي ﷺ ولهم منزلتهم الرفيعة عند الله تعالى، وكانوا يدفنون من غير غُسل ولا كفن، لكن حمزة سيد الشهداء كان له وضع آخر وكذا الحال بالنسبة لعمار بن ياسر ومالك الأشتر في عهد أمير المؤمنين عليه السلام. وما أريد قوله هو أن الشهداء وإن كانوا بأجمعهم أعزاء وكبار، وأنهم أقدموا على هذا العمل الكبير وهو بذل النفس في سبيل أهداف الإسلام وقيمه واستقلال الدولة الإسلامية، إلاّ أنّ مراتبهم في الوقت نفسه متفاوتة.

حقاً ها هي الوجوه البارزة لشهداء أصفهان تتلألأ كالنجوم، وها هي ترشدنا إلى طريق الثورة ﴿وبالنجم هم يهتدون﴾(4). وبهذه النجوم يمكن الاهتداء إلى الطريق. فهذا الإخلاص، وهذا الإيمان، وهذه النزاهة، وهذا التفاني في الأهداف والقيم جدير بأن يثنى عليها حقاً، ولهذا ينبغي تكريمها. واعتقد أنّ تكريمها فرض من فرائضنا. في تبريز قاموا بهذا العمل، وأنتم في أصفهان تقومون به أيضاً، وسيعتبر الآخرون أيضاً بهذا الدرس إن شاء الله.

يجب أن تكون لدينا القدرة على إحياء ذكرى هذه الشخصيات. وكم شعرت بالارتياح عندما شاهدت في بعض المدن صور أكابر الشهداء

قد أُطرت وعُلّقت في ساحات المدينة، هذا عمل جميل يحفظ ذكراهم حيّة، وهذه الصورة عند أصحاب القيم الإسلامية أكثر جذابية من أي تصوير آخر. وعرض هذه الصور وتكبيرها وإبراز معالمها مؤثر جداً في كبت الأعداء.

دعوا شبابنا يعثرون على قدواتهم. فأفضل قدوة عند الشاب هم الشباب. تلاحظون أنّ رسول الله ﷺ قال: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**» ومع أنهما قد بلغا سن الشيخوخة، إلاّ أنّ النبي جعلهما قدوة للشباب.

الشاب يبحث عن شاب قدوة. وهؤلاء هم أفضل شبّان. وما أجمل هذا! فأي بلد وأي شعب لديه كل هذه الوجوه الشابة المخلصة والبارزة التي بلغت تلك الدرجة من المعرفة التي إمّا أن يبلغها الشيخ العارف عندنا أو قد لا يبلغها؟ وهذه الأمور لها قيمة كبيرة.

لقد تشرفت والحمد لله بمقابلة الكثير منهم عن قرب في أثناء حياتهم، والبعض الذين لم نقابلهم سمعنا بأسمائهم هنا وهناك، ولعلّنا لم نسمع بأسماء البعض منهم، إلاّ أنّ هذا لا يخدش في كبريائهم. دعوا أسماءهم تتناهى إلى جميع الأسماع، وليتحدثوا عن حياتهم.

لا تعقدوا ملتقى صورياً فقط، إذهبوا وأعدوا للملتقى، وإن تأخر ستة أشهر أو سنة فلا ضير في ذلك، ولكن يجب أن يكون عميقاً وذا مغزى، ولا تكتفوا فيه بذكر الماضي بل ارسموا معالم المستقبل لكل شاب ترونه.

إجلبوا ما يجعل كل شخص- وخاصة شبابنا الذين يشاهدون هذا الملتقى أو يسمعون به- يشعر بأنَّ طريقاً قد فُتح أمامه.

أسأل الله أن يوفقكم،والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.(5)

الشهيد هو مفخرة النظام الإسلامي

إنّ من أوجب الأعمال وأنفعها وأخلصها مما يُقرّب الإنسان من رب العالمين، بل يمكن القول من أكثر الأعمال أهمية في وقتنا الحاضر، هو المحافظة على المفاخر والبطولات القيّمة للنظام الإسلامي. فلو رأينا أدنى ضمور أو نقص في هذا الجانب (يجب علينا) حينئذٍ المبادرة إلى القيام بسلسلة من الأعمال لتفادي هذا الخلل وتسليط الأضواء على هذه المفاخر والبطولات. ولا بدّ من الالتفات إلى أن هذه من الأعمال الواجبة والمفيدة إضافة إلى ما فيها من حلاوة وبهجة.

والآن لنرى من هي الشخصية التي يمكن أن نعتبرها مفخرة من مفاخر النظام الإسلامي؟

بالدرجة الأولى هو الشهيد، وليس المقصود بالشهيد الذي يأتي إلى الجبهة عن طريق الصدفة، وإنما المقصود أمثال الشهيد "باقري" الذي كانت حركته لله وفي سبيل الله منذ أن كان طالباً في الجامعة.

في سنة (56 هـ.ش) كما أظنّ جاء إليّ مع السيد مقدم إلى مشهد لتداول المسائل المتعلّقة بالجهاد والثورة. وهذا يكشف عن أن وعيه للجهاد والتضحية كان عميقاً ونافذاً، وكما تعلمون فإنّ انتماء هذا

الشهيد لخط الإمام واستقامته عليه ووصوله إلى مواقع قيادية متقدّمة يمنحه امتيازاً خاصاً، وهذا ما كان متوقعاً من غيره، أما منه خاصة فلم يكن من المتوقع أن يكون بهذا المستوى، ومع ذلك دخل هذه الساحة ثم أتى بأخيه بل حتى عائلته وضمّهم إلى هذا الطريق. وهذا العمل له أهمية كبرى. لقد حملوا أرواحهم على الأكف وقدّموها مع كل وجودهم المادي والمعنوي للثورة. فأين أمثال هذا من أمثالي الذين ليس لديهم أي استعداد لبذل أدنى ما يمكن في سبيل الله والثورة!!

لذا لو أردنا أن نحتفظ بالثورة فتية متجددة تسير بنفس القوة التي هي عليها لحد الآن؛ وجب علينا إحياء ذكرى هذه الشخصيات، فهم أعلام الهدى ومنار التقى. وأنه لمن المناسب أن نصفهم بمثل هذه التعابير مثلما نعبّر عن كبار العلماء.

فبهذا يصبح عملكم جميلاً جداً، وبالطبع أسعوا لئلا تكون هذه الأعمال ذات طابع صوري صرف ولا تنطوي سوى على الشعارات. بطبيعة الحال إنّ الصورة الظاهرية على درجة كبيرة من الأهمية إذ إنّ تأثيرها الأكبر هو أن تتجسد في أذهان الناس وأمام أعينهم، لكن يجب ألاّ تكتفوا بهذا القدر، فما دمتم تبذلون الأموال وتصرفون من وقتكم، وما دام الشعب يبدي مثل هذا الإقبال، وما دامت الشخصيات العلمية والدينية والاجتماعية تشارككم في مساعيكم هذه، اجعلوا هذا العمل جوهرياً ومتيناً، نقّبوا عن المفاهيم والمسائل الأساسية للثورة الإسلامية.

وفي الحقيقة عرِّفوا الثورة حينما تعرّفون بسيرة شخصية ثورية، وابحثوا عن الجوهر واهتموا بحقائق الأمور، فهناك الكثير من الكلام حول الثورة لم يُطرح لحد الآن، فالكلام القائم على الدليل والمنطق الذي يجب أن يُقال عن هذه الثورة كثير. والكثير من الكلام صحيح ولكنه بحاجة إلى دليل، ولدينا أعمالٌ كثيرة من هذا القبيل كالأعمال الثقافية الهادفة.

والحمد لله فأنتم ـ الحرس ـ تقدمتم على غيركم لإنجاز هذا العمل. وهذا مهم وذو مغزى عميق، ومعناه أن القوات المسلحة للثورة بالإضافة إلى كونهم حراساً للثورة، فهم أيضاً يحملون في جوهرهم وفي باطنهم طابعاً ثقافياً وطابعاً ثورياً. وهذا من الأمور المهمة جداً. إن شاء الله يكتب لهذا العمل النجاح والموفقية ويتم إنجازه بأفضل ما يُمكن.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.(6)

---

(1) سورة السجدة آية 17

(2) بيان الامام القائد إلى عوائل الشهداء في اليوم السابع لعشرة الفجر 1369/11/18هـ.ش.

(3) خطاب القائد بمناسبة إنعقاد مؤتمر قادة وثمانية آلاف شهيد من

محافظة كرمان في 16 رجب 1418 هـ/ طهران.

(4) سورة النحل آية 16

(5) نص كلمة الامام الخامنئي (دام ظله) لدى لقائه المشرفين على إقامة ملتقى تكريم كبار شهداء محافظة أصفهان و 23 ألف شهيد منها وذلك بتاريخ 19 جمادى الثانية 1416 هـ والتي تلاها آية الله طاهري إمام جمعة أصفهان بتاريخ 15 ربيع الثاني 1417هـ.

(6) كلمة الامام الخامنئي (حفظه الله) الموجهة إلى مؤتمر تكريم القادة الشهداء في محافظة أذربيجان والذي أُقيم في مدينة تبريز بتاريخ 1 ربيع الأول 1416هـ.

3

عـوائــل

الشـــهـداء

إن كل ما لدينا هو ببركة الشهداء

إن الجلسة التي تضم عوائل شهدائنا مشرَّفة لأنها تترافق مع ذكر الشهداء ولها قيمة وأهمية خاصة.

إن كل ما لدينا هو ببركة شهدائنا الأعزاء، فإذا كان الإسلام اليوم كريماً وعزيزاً في العالم، فهذا ببركة الشهداء، وإذا كانت الجمهورية الإسلامية تبرز اليوم كقوة شعبية في العالم، فهذا ببركة دماء الشهداء. وإذا كانت الشعوب المسلمة الأخرى في أنحاء العالم قد اتخذت من الشعب الإيراني نموذجاً وقدوة في الجهاد والمقاومة، فهذا أيضاً ببركة تضحيات الشهداء.

يأتي الشهداء في المرتبة الأولى، ويليهم بقية المضحّين من الجرحى الأحرار وعوائل الشهداء الكرام. ولولا صبر عوائل الشهداء واستقامتهم وظهور الثبات والمقاومة منهم لتغير الوضع واختلف عما هو عليه.

نحن نقرأ في أخبار التاريخ، كيف أن عوائل شهداء صدر الإسلام كانوا يصبرون ويثبتون عند شهادة آبائهم أو أزواجهم أو أبنائهم

وأخوانهم في معركة أحد، نرى كيف أن امرأة قد استشهد ثلاثة من أعزائها عندما تصل إلى المسلمين قرب المدينة، تسأل مطمئنة عن سلامة الرسول ﷺ، فسلامة الرسول الأكرم أهم بالنسبة لها بكثير من أرواح أعزائها. قرأنا هذا في التاريخ، والذي حدث في وطننا، إن لم تكن أهميته تفوق تلك الأحداث، فيقيناً ليست أقل من ذلك المستوى. بعض الأهالي استشهد لهم اثنان والبعض ثلاثة أو أربعة.. لقد رأينا كيف أن الأمهات اللواتي استشهد أعزائهن كيف كن يقفن بثبات واستقامة، بشكل مدهش ومحيّر.

أنا والحمد لله كان لي لقاءات وجلسات وزيارات عديدة لعوائل الشهداء الكريمة، وأعتقد أن أمهات الشهداء لا نظير للقدرة والقوة التي يتمتعن بها، أي قدرة هي التي تجعل امرأة مع ما لديها من عاطفة وأحاسيس ومحبة قوية لولدها، تقدم هذا الولد أو أكثر من ولد على مذبح الشهادة. من أين تأتي هكذا قوة وقدرة؟ إنها من الإيمان. هذا الإيمان هو الذي نصر شعبنا وأوصلنا في الحرب إلى الانتصارات الباهرة. الإيمان هو الذي أعزّ ونهض بالإسلام والقرآن في العالم وأوصل الجمهورية الإسلامية إلى هذه العزة والعظمة، هذا الإيمان هو الذي أعطى عوائل الشهداء الصبر والاستقامة والقوة، فاعلموا قدر هذا الإيمان وأحفظوه، فإنه السلاح الذي لا يمكن أن يواجهه أي سلاح للاستكبار العالمي.

ما الذي يملكه الاستكبار العالمي؟ ما الذي تملكه أمريكا لتفتخر به

وتتعالى على البلاد والدول في العالم، لدى أمريكا سلاح مادي، تجهيزات، أموال، قذائف وطائرات، سفن وحاملات، بالطبع فإن هذه الأسلحة كلها فعالة وقوية فقط في مقابل التجهيزات المادية التي هي من جنسها. ولكن في مقابل الإيمان، فإن إمكانيات الاستكبار وأمريكا ليس لها أية فعالية.. إن شعبنا مسلح بالإيمان، لذا فإن الاستكبار لن يقدر أن يكسر مهابة الثورة وعظمة الشعب الإيراني.

إن شعب إيران بإيمانه العميق بالإسلام، هو شعب لا يقبل الانكسار ولا يوجد قدرة تستطيع أن تهزم هذا الشعب، لا أعداء الخارج ولا أعداء الداخل ولا أحد أبداً.

أقول لعوائل الشهداء الأعزاء، الشكر لله، فدماء شهدائكم لم تذهب هدراً، وشهداؤكم الأعزاء، دُفنت أجسادهم وسالت دماؤهم ولكن أرواحهم راضية مستبشرة، أولئك الشهداء لهذا حاربوا وقاتلوا، ليصير الإسلام عزيزاً وقد صار عزيزاً.

كذلك، دماء الحسين بن علي عليه السلام لم تذهب هدراً. لقد قتلوا ذلك الإمام العظيم وبهذا الشكل المفجع، في الظاهر استطاع العدو قتله، وظاهراً انتصر يزيد. ولكن في الباطن والحقيقة الحسين عليه السلام قد انتصر، حيث قدم دمه في سبيل بقاء الإسلام، ونجح في تحقيق هدفه واستطاع أن يضمن بقاء الإسلام وقوته، أعزاؤكم أيضاً حفظوا بدمائهم الإسلام والجمهورية الإسلامية.

هذه الجمهورية بحمد الله قوية، ونحن اليوم لا نهاب أية قوة في

هذا العالم، الاستكبار العالمي يسعى لكي لا يتمكن الشعب الإيراني في ظل الإسلام أن يحل مشاكله.

أنتم الشعب، وهذه الدولة اللائقة والخادمة هي لكم، فيجب بالعمل والوحدة والتآزر أن تلطموا الاستكبار وتلقموه حجراً في فمه، حتى ييأس من مساعيه.

بحمد الله مسؤولو البلاد، صالحون ولائقون ومن الرحماء والمحبين ومن الذين عانوا وضحوا وهم من أهل الجهاد والكفاح في سبيل الله، ويعرفون الخط والنهج والطريق بشكل كامل وأنتم بدوركم شعب، بحمد الله من أفضل شعوب العالم من حيث الإيمان والاعتقاد بالإسلام والجهاد في سبيله.

هذه الدولة وهذا الشعب، سوف يتمكنان من إعمار وطننا العزيز وأرض الإسلام هذه، ومن إبعاد المشاكل والتغلب على مؤامرات ومكائد الاستكبار العالمي، بحيث يتحصل رضا الله تعالى، وهذا ما سيحدث إن شاء الله.

وأنا أرى المستقبل المنير لهذا الشعب وهذا البلد، بل لجميع مسلمي العالم، وكل هذا ببركة دماء شهدائكم وتضحياتهم لكي تحصلوا على العزة والكرامة.

فلتحفظ عوائل الشهداء ماء وجه الشهداء، وكذلك البقية فليعرفوا قيمة عوائل الشهداء ويكرّموهم.

وليعرف مسؤولو البلاد أنهم مرتهنون للشهداء الأعزاء وعوائلهم.

أدعو الله أن يوفقكم جميعاً وأن يرضي عنكم القلب المقدس لولي العصر وأن تفرح الروح الطاهرة لإمامنا العظيم بكم. وأن يقرّبكم الله منه يوماً بعد يوم.

والحمد لله رب العالمين.[1]

الشهداء عملوا لرفع راية الإسلام

قال الله الحكيم في كتابه: ﴿**ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون. فرحين بما أتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون**﴾.[2]

■ شهداؤنا من أعز الشهداء طوال التاريخ.

عطر الشهادة وروح التضحية والجهاد تتصاعد من هذه الجلسة المباركة. وفيما بينكم عائلات الشهداء المعظمة والمكرمة. وهي جلية لأصحاب البصيرة. لو مضت عشرات السنين الأخرى فإن ما يجب أن يحسب أنه أسمى القيم هو قيمة شهادة وتضحية شهدائنها الأعزاء.

الزمان يجعل جميع الأشياء قديمة ما خلا دم الشهيد. انظروا لقد مضت قرون على زمان شهادة سيد الشهداء عليه السلام، إلا أن ذكرى الشهداء ودماء الشهداء قد أصبح أثرها أبرز يوماً بعد يوم.

جميع الشهداء هم أعزاء. في كل الأزمنة الشهيد ذو قيمة، ولكن

بعض الشهداء هم أكثر عزة. أيّ الشهداء هم الأكثر عزة؟

إنهم أولئك الأشخاص الذين لبوا نداء الإسلام وضحوا بأنفسهم في مقاطع حساسة.

إن كان هذا الاعتبار صحيحاً فإن شهداء الثورة الإسلامية والحرب المفروضة هم بنظري من جملة أعز الشهداء طوال التاريخ لماذا؟ لأن الإسلام في هذا الزمان أصبح غريباً أكثر من أي وقت مضى.

أعداء الإسلام والقوى العظمى والمستكبرون وطلاب الدنيا والمتوحشون ولسنوات متمادية تطاولوا على روح الإسلام والمسلمين.استخدموا جميع الوسائل من أجل سحق الإسلام؛ كم من الأموال أنفقوا وكم جرّبوا من مخططات وطوال سنوات الاستعمار كم من الضربات وجهوا إلى الشعوب المسلمة.

والعجيب أنه في مثل هذا العصر قامت ثورتنا الكبيرة وإمامنا العظيم الشأن وشعبنا الشريف، شبابكم وأبناؤكم وأعزاؤكم هؤلاء هم الذين استشهدوا في الجبهات وخلفها، وصمدوا أمام جميع قوى العالم الظالمة، وهذا ليس مزاحاً.

■ شبابكم عملوا لترتفع راية الإسلام في العالم.

في زماننا لم تكن المسألة مسألة مئة شخص وألف شخص ومليون شخص، بل كانت مسألة عالم الإسلام كله. كانوا يريدون محو الإسلام والقضاء على اسم الإسلام من الوجود وأن لا يبقى أثر من الإسلام في

العالم. لأن الإسلام كان يواجه طغيانهم.

أمريكا كانت تخاف من الإسلام ولا تزال، الطغاة وقادة الحكومات العسكرية الأساسية في العالم ـ أي جميع قوى العالم ـ كانوا يخافون من الإسلام ولا تزال؛ لذا فإنها قد تهيأت لتحطيم الإسلام، ولكن قام شبابكم ووجهوا لطمة إلى القوى العظمى وأفشلوا مخططاتهم.

إنهم شبابكم، إنهم الشباب ذوي الثماني عشرة سنة والعشرين سنة والخمس وعشرين سنة إنهم شباب التعبئة والجيش والحرس ومجاهدو ميدان الحرب أو الخطوط الخلفية للجبهة، الذين استطاعوا أن يقهروا جميع القوى المتسلطة في العالم في عصرنا. أنجزوا عملاً ارتفعت به راية الإسلام عالياً في الدنيا.

أعزائي، يا نساء ورجال المسلمين أيها المضحون على خطى شهداء الوطن إعلموا أن دماء شبابكم بحمد الله لم تذهب هدراً. شبابكم مثل مولاهم وسيدهم الحسين بن علي عليه السلام استطاعوا بأرواحهم أن يرفعوا رأس الإسلام والمسلمين. اليوم أصبح المسلمون في العالم أقوياء والشباب في النقاط المختلفة للعالم الإسلامي قد نهضوا بالإسلام بشوق وإخلاص. من الذي فعل هذا؟ من الذي أعطى للإسلام هذه العزة والكرامة والعظمة؟ اليوم من الذي أوجد هذا الاعتبار للأمة الإسلامية العظيمة؟ إنهم شبابكم إنهم أعزاؤكم وقد فعلوا ذلك بأرواحهم وبدمائهم. هذا هو الدرس الذي أعطانا إياه الشهداء. ونحن يجب أن لا ننسى هذا الدرس أبداً ولن نفعل.

■ لم تتصالح القوى العظمى مع الإسلام.

لا يتوهمن أحد أن القوى العظمى قد تصالحت مع الإسلام، ولا يظُنَّنَّ أحد أن الأمة الإسلامية ليست بحاجة للصمود وللمقاومة في مقابل طغاة العالم. كلّ ما لم يفعلوه معنا لم يكونوا يستطيعونه، إنهم لا يتأسفون على أي عمل ضد الأمة الإسلامية.

يجب أن نكون يقظين، يجب أن نكون متأهبين. نحن يجب أن لا ننسى ماذا يريد القرآن منا. يجب أن لا نمحو من الذاكرة رسالة هذه الدماء الطاهرة.

يجب أن تبقى وصية إمامنا العظيم في آذاننا دوماً. فالإمام كان قد عرف أعداء الإسلام جيداً، والأعداء هم أولئك الذين بيّنهم الإمام.

العدو ضعيف في مقابل أمة صامدة مثل أمتنا. العدو قوي بالمقياس المادي، ولكنه بالمقياس المعنوي مبتلى بضعف شديد. أمتنا يجب أن تبقى في الساحة بنفس هذه المعنويات ونفس الإيمان، بنفس اليقظة والفهم التي أبدتها منذ أول الثورة.

عوائل الشهداء العزيزة، الشباب، أنتم شباب استشهد أخوتكم وقدم آباؤكم أرواحهم في جبهة حرب الحق مع الباطل، كلما شكرتم الله ارتفعتم عن الآخرين.

نحن ليس لدينا أثر في مكانٍ آخر مثل روحية عوائل الشهداء. اليوم أبدت عوائل الشهداء عزة وعظمة بحيث أصبح بفضلهم وجه الإسلام

المشرق معروفاً لأكثر شعوب العالم. الدول الأخرى كان لها حروب، وقدمت شهداء وكان لها آباء وأمهات وعوائل قتلى ولكن هل صبروا مثلكم؟ واحتسبوا مثلكم عند الله؟ وتيقظوا بوعي مثلكم؟ أبداً أنا قد قرأت مقاطع من تاريخ الشعوب التي حاربت وقُتِلَ شبابها، لعله يمكن القول أنه ليس هناك نظير في أي شعب لعوائل شهدائنا الأعزاء، وهذا كله ببركة الإسلام. تلك الأم التي قدمت ولدين أو ثلاثة أو أربعة أولاد في سبيل الله تقف وتقول أولادي الباقون ـ أو إذا كان لدي ـ هم فداء للإسلام، نحن لا نجد أثراً لتلك الروحية في مكان آخر فهذا مختص بكم.

■ الخطط والمؤامرات الكبيرة ضد أمة الإسلام وضد شعبنا.

أنا أقول لكم إنهم يخططون ويحيكون مؤامرات كبيرة ضد الأمة الإسلامية، ويعدون مؤامرة أيضاً ضد شعبنا. نفس حصارنا الاقتصادي مؤامرة. الإعلام الذي يمارسونه مؤامرة. الإشاعات التي يروجونها كلها مؤامرة. الفساد الذي يبثونه في مجتمعنا حتى ينخدع شبابنا مؤامرة، حتى يزعزعوا البناء من الأساس ويدكوا قواعده المحكمة ويقيموا هنا مرة أخرى حكماً مثل حكم الشاه الظالم والنظام الاستعماري. ولكنهم غافلون عن أن شعبنا استيقظ وأنه واعٍ وأن عوائل الشهداء واعية.

أنا أطلب منكم يا عوائل الشهداء أن تحافظوا على الوعي واليقظة

وعزة النفس المتنامية بالإسلام حيث حفظتموها بحمد الله.

فليرضى الله عنكم وليتوجه إليكم قلب ولي العصر المقدس (أرواحنا فداه) ولتكونوا محلاً للطف ورضى صاحب الزمان وروح الإمام (رضوان الله عليه)،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.(3)

أبناء الشهداء أولى بمتابعة طريق آبائهم

لقد سررت كثيراً بلقائكم أيها الأعزاء عوائل الشهداء الكرام وأشكر الله أني شهدت اليوم الذي طويتم فيه بحمد الله، يا أبناء الشهداء مدارج العلم والرقي، وقد تخرجتم من المراحل المختلفة، وآمل أن يأتي ذلك اليوم، الذي يشهد فيه مجتمعنا وبلدنا هبوب نسائم عطر الشهادة منكم أيها الأعزاء، فيكون زمام الأمور وإدارة البلاد بيد أبناء الشهداء وذكراهم، وهذا هو أملنا سواء بالنسبة للأخوات أو بالنسبة للأخوة.

الأمر الذي يهمنا أن تتجه دوماً أجواء البلد، في الجامعة وفي المراكز العلمية وما شابه، في الاتجاه نفسه الذي خطه شهداؤنا الشجعان والمضحون ممن قدموا الروح بشوقٍ ولهفة، وعلى الجميع بمختلف مستوياتهم وفئاتهم أن يتجنبوا بشدة أن يحصل أي أمر يخالف توجه الثورة والإسلام الذي نهض الشهداء في سبيله. الجامعات يجب أن تكون في هذا الاتجاه وكذا جميع المراكز الإدارية في مستوياتها المختلفة، وأنتم أبناء الشهداء ممن ضحى آباؤهم

بأنفسهم في هذا السبيل، أنتم الأولى بأن تتابعوا هذا الطريق وتكملوه، وعليكم أن تنتبهوا وتراقبوا حركتكم هذه بشدة.

وألفت انتباهكم أيها الأعزاء إلى هذه النقطة وهي أن الإنسان دائماً في معرض البلاء والامتحان.. فلا شيء، لا العلم، ولا حتى التدين والتقوى.. لا شيء يستطيع حفظ الإنسان ما لم يجهد لذلك. وليس الأمر بأن نقول لأنفسنا: حسناً لقد قدمنا هذا العمل العظيم (الشهداء) وهذا الجهاد فلن يصيبنا بعد أي خطر.. فحتى الأشخاص الذين ضحّوا بكل هذا في سبيل الله، إن لم يراقبوا أنفسهم، فلن يكونوا في مأمن.

يجب على الإنسان أن يراقب نفسه دائماً، ولذا تلاحظون كلام القرآن الكريم حول الذين جُرحوا في الحرب، وأي أمر أرقى من هذا؟ أن يذهب الإنسان لميدان الحرب فيجرح في الجبهة أيضاً، مثل هؤلاء الجرحى الأعزاء.. أي مرتبة أعلى من هذه؟!

والله تعالى يقول عن هذا الأمر: ﴿**والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً**﴾.(4)

وأما إذا لا سمح الله، جاهد الإنسان وحصَّل تلك القيم المعنوية ثم لم يحافظ على هذه المكاسب.. فهذا كله لن يكون شيئاً! وهذا هو الخسران.

ما الذي يمكن أن يحفظ لنا تلك القيم؟! إنها التقوى، لذا فإن التذكير بالتقوى دائماً، في صلاة الجمعة، في كل سورة من القرآن،

الآية التي قد مر ذكرها. أيها الأعزاء أنتم أعزاء في الدنيا والآخرة كونكم تحملتم عبئاً كبيراً في سبيل الله وهو فقد الأب، وعليكم أن تحفظوا هذا، لأن هذه القيمة ليست دائمة وأبدية، بل مرتبطة بكم أنتم كي تحفظوها، ولا يكون ذلك إلاّ برعايتكم للتقوى.

احفظوا درب أولئك الآباء والشهداء سواء في أجواء الجامعات أو في أجواء العمل، إن شاء الله تقطعون المراحل العلمية العالية، فتصبحوا باحثين، وعلماء، وأساتذة، وأطباء، تقومون بالأعمال الفنية، تديرون المعامل، تديرون الأقسام الحكومية والعامة. فمهما صرتم يجب ألاّ تنسوا بأنكم يجب أن تتابعوا الطريق، طريق الشهداء الذي تنتسبون إليه وهذا الشيء الذي ذكرناه سيحفظ ثورتنا. بالطبع فإن عليكم السعي أكثر في تحصيل العلم حتى لا ينتقدكم «الذين في قلوبهم مرض» فيجب أن تجدّوا في الدرس أكثر من الجميع وأن تقطعوا المراحل العلمية الأعلى.

الشهادة هي دليل الصلابة، والشهداء غالباً يكونون العناصر «الفولاذية» في جبهة الحرب، وهم جزء «فولاذية» الشعب وعليكم أن تُظهروا هذه الروحية والإرادة ذاتها في درسكم، إنني سعيد جداً بأن رأيتكم وقد أنهيتم (بحمد الله) المراحل المختلفة وإن شاء الله أيضاً تتابعون التحصيل العلمي، وتستمروا في هذا الطريق الذي تسلكونه حالياً لتحصيل كل ما هو أنفع وأكثر فائدة علمية وكل ما هو مناسب ومفيد للواقع في المجتمع والنظام وهذه الثورة التي هي لكم، وملك

للشباب، ملك للشعب المؤمن، ملك لحزب الله، ملك لعوائل الشهداء ولأبنائهم، أن هذه الثورة يجب أن نديرها، وأنتم عليكم أن تستلموا إدارة هذا البلد وهذه الثورة.

إن شاء الله، تتابعون وتستمرون بصلابة على الطريق الذي بدأ به الإمام العظيم، وتابعه آباؤكم.

وعلى السادة مسؤولي مؤسسة الشهيد (ومسؤولي) والأعمال الثقافية أن يساهموا في العمل الثقافي بمقدار ما يستطيعون، لأنه وكما قلت مراراً فإن الخدمة الثقافية لعوائل الشهداء أكثر أهمية وأكثر قيمة من الخدمات المادية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.(5)

الثورة مترافقة مع العقيدة الدينية

إنني مسرور جداً من زيارتكم، أيها الأبناء الأعزاء للشهداء العظام أيها التذكارات الغالية لأفضل شباب ورجال هذا البلد. جلستنا مضمّخة بعطر الشهادة، عطر الفداء في سبيل الله، روح الإنسان تزكو وتفوز من هذا العطر.

لي حديث معكم أيها الشباب الأعزاء أبناءً وبنات، وهناك أيضاً مواضيع مع الأخوة المضحّين والمسؤولين في مؤسسة الشهيد. الموضوع الذي أطرحه عليكم، هو أن لديكم ميزة عن شباب بلدنا العاديين. بلدنا فيه من الشباب والفتيان، البنات والأبناء، ما يزيد عن الملايين، بينهم

الشباب الجيد والمؤمن، المضحي بصدق، الثوري والحاضر حقاً بشكل كبير، وفي الأساس فإن صفة الشباب عندنا جميعاً صفة سامية ولامعة، خاصة في إيران الإسلامية، بحمد الله فإن شبابنا، بناتنا وأبناءنا موجودون في كل مكان في الوطن، بشكل طبيعي، وعندهم صفات حميدة.

ولكن أنتم يا شبابنا الأعزاء أبناء الشهداء، لكم امتياز عن الجميع، وهو أن هناك رابطة دم قد وجدت بينكم وبين الإسلام والقرآن والثورة. أي أن عدو الإسلام، الاستكبار العالمي، طواغيت الدنيا، قد سلبوا منكم ومنا أعزّ الأشخاص ممن كان يناضل في سبيل الإسلام. هذا الأمر ليس بالقليل، شهيدنا، ذاك الشخص الذي يقاتل في جبهات الحرب، أولاً: يقاتل في درب الإسلام ثانياً: يكافح أخبث قوى العالم المستكبر، شهيدنا يقاتل في جبهات الحرب من أجل إحلال العدالة في العالم، يقاتل من أجل اقتلاع جذور الظلم، يقاتل من أجل ردّ العدوان، لأن كل الدنيا، جميع مستكبري الدنيا قد توحدوا يداً بيد، من أجل أن يطيحوا بهذا النظام، بالجمهورية الإسلامية، شهيدنا، أبوكم، توجه لميدان الحرب وقاتل حتى استشهد، هذه المعركة هي أقدس مواجهات العالم، وهذا تذكار لدى عوائلكم.

الشهيد نوع من التذكار ودليل العظمة والافتخار بالنسبة لشعبه ولبلده وكذلك لعائلته ولزوجته ولأبيه ولأمه، كل هؤلاء الشهداء هم شهداء شعب إيران، شهداؤنا، بل وإن أردتم الدقة، هم شهداء الأمة

الإسلامية، هؤلاء الأشخاص الذين استشهدوا في جبهات الحرب المفروضة كآبائكم، أو الذين استشهدوا على يد المنافقين في الشوارع والأزقة، هؤلاء كان لهم تأثير في تحرر العالم من حكم الشيوعية وفي الحقيقة في جميع هذه البلدان الواقعة تحت سلطة الشيوعية المفروضة ونظامها الإلحادي ويمكن أن نثبت هذا، بالاستدلال التاريخي والاستدلال العلمي، أنه ليس شعاراً فقط.

انظروا اليوم حيث ترون نسيم الصحوة الإسلامية يهب في شمال أفريقيا، الحكومات في تلك المنطقة ترتجف رعباً، وهذا من تأثير الدم الطاهر لشهدائنا هؤلاء، فهم إذن شهداء الأمة الإسلامية، أو لاحظوا قضية فلسطين، قضية فلسطين التي كانت قد أصبحت غريبة، لعل الكثير من الشباب لا يعلمون، بأن هناك مجموعة حملت السلاح لفترة من الزمن ثم استسلمت فيما بعد لأطماع أمريكا والدول الغنية، وتخلت عن الجهاد المسلح، وكان السبب في ذلك أيضاً عدم وجود أي ارتباط بين تلك الجماعات والدين والإسلام.

كثير منهم كانوا ثوريين ومتحمسين، ولكن لأن الدين كان غائباً عن العمل عندهم، فلم يكن يوجد أساس، كانوا جميعهم هكذا. فلتعلموا أيها الشباب، أنه إن لم تكن الحماسة والثورية مترافقة مع العقيدة الدينية والإيمان بالله، فسيكون هذا شيئاً لا يُطمئن ولا يدوم.

عندما رمى أولئك السلاح، ظن الجميع أن قضية فلسطين انتهت، وأنه لن يدافع أحد آخر عن حق شعب فلسطين.. فجأة ظهر الشباب

المؤمن، المسلم، المضحي والثوري في قلب فلسطين المحتلة، وليس من الخارج من بلدان أوروبا وآسيا ومن المؤتمرات، إنما من بين صخور أرض فلسطين المحتلة وبيت المقدس المحتل، ظهروا.. أطلقوا النداء وبدأوا مواجهة قاسية بقبضات فارغة، وما زالت هذه المواجهة مستمرة، وستبقى حتى النصر، إن شاء الله.. من أين برزت هذه المواجهة الإيمانية الحية، من دماء شهدائنا. إذاً، شهداؤنا الأعزاء، شهداء الشعب الإيراني، هم شهداء كل الأمة الإسلامية، وليسوا مرتبطين فقط بعائلاتهم.

أما أنتم أيها الشباب، تمتلكون ميزة خاصة باتصالكم بهذا الدم الطاهر الذي أريق في سبيل الله..

هذه ميزة لكم ينبغي أن تعتبروها مهمة، وعليكم أن تعتبروا أنفسكم الجنود الحقيقيين والدائمين للإسلام، للثورة، ولنظام الجمهورية الإسلامية، لأن آباءكم قد استشهدوا في هذا السبيل، وقضوا عمرهم في هذا الطريق. أنتم ذخائر لهذه الثورة ولبلدكم. أنتم أشخاص لكم وجودكم، ويجب أن يخاف منكم أعداء الإسلام حينما يواجهون الإسلام والقرآن.

أنتم العناصر الأساسية للثورة، وموجودون في سبيل الثورة. ويجب أن تجهزوا أنفسكم وتعدوها من الناحية العلمية والدراسية، ومن الناحية الروحية، أي أن تعلقوا قلوبكم وباطنكم بالله وأن تعرفوها عليه، فقلوبكم الطاهرة مهيئة للارتباط بالله، بقليل من المجاهدة

تقومون بها في سبيل الله. فعندما تمتنعون عن ارتكاب الذنوب ستتنوّر قلوبكم.

هذه خاصية الشباب، وخاصية عوائلكم وبركات الشهيد. ولعل غيركم من الشباب العاديين، يحتاجون لجهد أكبر لطي طريق سلوك المعنويات، لكن أنتم ببركة دماء الشهيد، وببركة العناية الإلهية بالشهداء وببركة دعاء آبائكم الأحياء عند الله المتعال، لعلكم تطوون هذا الطريق بشكل أسرع من غيركم وتتنور قلوبكم. فاسعوا وراء نورانية قلوبكم وأرواحكم وبناء النفس من الناحية الفكرية والعلمية، وكذلك بناءها من الناحية الروحية، فهذا لازم لكم، حتى تكونوا إن شاء الله في المستقبل تلك العناصر العاملة والفاعلة للثورة مئة بالمئة.

أنتم مرتبطون بثورتكم وهذه الثورة مرتبطة بكم. أنتم أصحاب ثورتكم، والثورة والنظام الإسلامي كل ما لديه لكم.

فأنتم - ياعوائل الشهداء وأبناءهم - قدمتم في سبيل الله أعز أفرادكم.

سأتوجه بكلمة إلى مسؤولي مؤسسة الشهيد، هذه المؤسسة التي تحمل على عاتقها إحدى المسؤوليات، وطبعاً هي أثقل مسؤولية أيضاً. وهي من المسؤوليات الأكثر بركة، يعني ثقل المسؤولية وثواب الله عليها وبريقها اللامع، من بين مختلف المسؤوليات.

أولاً: يجب على المسؤولين المحترمين أن يعرفوا قدر هذه المسؤولية، فليست المسؤولية في مؤسسة الشهيد والخدمة فيها، بالشيء الذي

يستطيع الشخص أن يتعامل معها وهو مستغن.

يجب على الجميع أن يكونوا بحالة بهجة واشتياق وهم يتابعون أعمالهم، وأن يكونوا سعداء متشوقين وهم يسعون وراء خدمة عائلة الشهيد. هذا الشيء بنفسه مفخرة لكل شخص يخدم مؤسسة الشهيد وعوائل الشهداء.

إن هكذا فرصة إذا سنحت لأحد، بأن يقدم خدمة فعلية، فعليه أن يغتنمها، وليعتبرها هبة إلهية وليهيىء نفسه ليجيب عن هذه المسؤولية الإلهية، بسعيه، بعمله، بتعبه.

إن ما هو أهم الأشياء، بالنسبة للمسؤولين المحترمين، هو الاهتمام بمعنويات عوائل الشهداء، ولا نقول أن لا يكون هناك توجهاً للماديات، بلى، فليكن بالحد اللازم والمتيسر، فهذا أيضاً واجب ووظيفة ينبغي أن تؤدى. ولكن الأهم منها، هو أن تصبح روحية هؤلاء الشباب مليئة بالنشاط والبهجة.

فلا يبتلوا بالمشاكل النفسية والعقد الروحية، ولا بمشكلة الضياع والحيرة.

وليعلموا لماذا تحرك آباؤهم الأعزاء في سبيل الله فضحّوا ووصلوا إلى الشهادة هذه مسألة أساسية.

في نظامنا، لم ينهض أحد لأجل المسائل المادية، بل نهضوا لأجل المعنويات، لقد تخلى شهداؤنا عن كل شيء وتوجهوا للجبهات وقضوا شهداء، لم يوجد من كان يسعى وراء الماديات، بل أن شهداؤنا الأعزاء قد بذلوا كل ما يملكونه من ماديات في سبيل الله، لأجل المعنويات

لأجل الروح، نهضوا لأجل العقيدة والإيمان. إن ما يساعد الإنسان في توجهه إلى أهدافه وأمانيه، ليس الماديات، بل عقيدته وإيمانه، وهو أن يعرف لماذا تحرك، ولماذا إنطلق في طريقه. هذا ما يساعد الإنسان وهذا ما ترونه: مجموعة لا تتراجع أمام أي مشكلة في سبيل الله، كلما ازدادت الصعوبات في طريقهم، فإن قلوبهم تزداد نوراً ولا ينكسرون، لأن إيمانهم إيمان قوي.

النموذج الأعلى لهذا العمل هو إمامنا العظيم. لقد رأيتم بأن الإمام العزيز كان يواجه أصعب المشاكل طوال سنين الثورة والحرب.

الإنسان العادي لا يستطيع تحمل هذه الصعوبات، وهذا (الإمام) العظيم قد تحمل لماذا؟ لأنه كان كثير التوكل على الله لأن توكله على الله كان في المستوى الأعلى. ولأن حسن ظنه بالله وأنسه بالله كانا كبيرين. فعلينا أن نقوّي هذا في نفوسنا.

وبالطبع فإن لعوائل الشهداء حقوقاً كثيرة في أعناق الجميع، والمتكفل لأداء الحقوق المادية مؤسسة الشهيد. فعلى المؤسسة أن تتابع مشاكلهم المادية، ولكن الاعتماد الأساسي ينبغي أن يكون باتجاه المعنويات. باتجاه الهداية والتوجيه وإنارة القلوب وإضاءة شمعة الإيمان تلك في أعماق كل واحد من الأفراد. هذا ما يجب أن يحصل وهو أمر ممكن. وأنا قد قلت هذا للسادة في السنوات السابقة، وللأسف فلم يترتب أثر على هذا الكلام في ذلك الوقت! كنا قد قلنا: فلتوضع خمسون في المئة من إمكانيات مؤسسة الشهيد للعمل الثقافي، إذا فرضنا أننا قسمنا حصة الجسم والروح مناصفة، فمن الجيد جداً أن

تصرف خمسون بالمئة من الجهود والأعمال والأنشطة والمال والوقت في مؤسسة الشهيد للمسائل المعنوية، في المسائل الثقافية. هؤلاء الشباب الأطهار المؤمنون، هؤلاء الأبناء والبنات، المخلصون والأصيلون، ممن قد نشأ مع الشهادة وكبر باسم الشهادة، فإن قلوبهم منورة بنور الشهادة. فلا ينبغي لنا أن نقارنهم بأنفسنا نحن، هؤلاء الشباب طاهرون وأنقياء ومستنيرون، إنهم أفضل عناصر الثورة، وباستطاعتهم أن يكونوا كذلك.

فالعمل الثقافي ينبغي أن يتوجه إلى هؤلاء، ينبغي أن يصل العدو إلى درجة اليأس من عوائل الشهداء، أنا كنت قد رأيت ابن شهيد هو أفضل أفراد محيطه الاجتماعي في القمة من الناحية الروحية والمعنوية، بحيث لا يمكن للإنسان أصلاً أن يصل إلى آفاقه.. وللأسف فالبعض ممن كنا قد رأيناهم أو سمعنا بهم ليسوا بهذا الشكل مع أنهم كانوا من عوائل الشهداء. وهذا الأمر لا يمكن تداركه إلاّ بالعمل الثقافي وآمل أن يتم هذا العمل، وأقول أخيراً لكم أيها الشباب، لا تنسوا، نور الشهادة هذا، وتذكروا دائماً تلك التضحية التي قام بها أهلكم تذكروهم دائماً واعلموا أن الاستكبار هو الذي قد قتلهم.

الأيدي المشبوهة التي تواجه الإسلام اليوم، هي نفسها التي كانت تحارب الإسلام والتي نهض آباؤكم لقتالها. هذه الأيدي نفسها موجودة الآن أيضاً.. وهذا العدو الغادر ما زال موجود أيضاً وعلينا أن نحاربه ونحن مستعدون والمسؤولون مستعدون، الشعب جاهز أيضاً لحرب الأعداء وسفاكي الدماء وغادري العالم. وأمنيتنا أن تكون نهايتنا على

هذا الطريق كمثل نهاية آبائكم والشهداء.. هذه أمنيتنا.

الفخر الأكبر لمن يتقدم في سبيل الله، أن يكون موته في سبيل الله، ويقتل على هذا الطريق.. هذا الفخر الذي وصل إليه شهداؤنا وأننا ننتظر أن ننال هذا الفخر إن شاء الله.

أدعو الله أن يوفقكم ويؤيدكم جميعاً، وأن تكون هذه الرحلات واللقاءات الجماعية والمخيمات مفيدة لكم من جميع النواحي وإن شاء الله سترجعون إلى دروسكم وأعمالكم وأشغالكم المهمة بروحية عالية تعدّوا أنفسكم فيها للتقدم، وإن شاء الله يكون القلب المقدس لصاحب الزمان (أرواحنا فداه) راضياً عليكم وفرحاً منكم جميعاً. (6)

رضا الشهداء يؤدي إلى رضا إمام العصر عليه السلام

أسأل الله العظيم الرحيم من كل قلبي وأدعوه أولاً أن يحفظكم أنتم يا أزهار الثورة الإسلامية وأغراس حديقة الشهادة في سبيل الله وثانياً أن يوفقكم وثالثاً أن يرفع بكم رؤوس آبائكم ونهجهم.

كثير من الشباب الذين يدرسون اليوم في الجامعات والثانويات أو يعملون في مراكز دولة إيران الإسلام هم نفس أولئك الذين كانوا قبل سنوات قليلة أطفالاً وبراعم استشهد آباؤهم الأعزاء وهم الآن يحفظون مكانهم. واليوم أصبح ذلك الطفل نفسه وذلك البرعم نفسه شاباً أو فتاة ويعتبر نفسه محور حياته الخاصة ولم يعد مرتبطاً بأحد أكبر منه.

كان هذا نموذجاً ومثالاً لنرى كيف يتم إجتياز حوادث هذه الدنيا

بسرعة وكيف يتم عبور الشدائد والآلام ويُملأ مكان الأعزاء الخالي بعد مدة معينة. ولكن يبقى بياض الوجه عند الله بالشهادة والدم والجهاد والفداء الذي لا يعادله شيء والذي لا يُفنى حتى بعد موتنا.

إن بعض المكتسبات تبقى معكم طوال العمر، لكن عند رحيلكم عن الدنيا لا تكون معكم. افترضوا أنكم أصبحتم علماء ومفكرين، فالعلم شيء جيد ويبقى دائماً وهو ليس مثل المال الذي يملكه الإنسان اليوم ويفقده غداً إذ أنه يمكن أن يُسرَق أو يُنفَق أو يحترق، إنما العلم ليس كذلك. عندما نُحصّل المال نملكه ما دمنا أحياء، ولكن عندما نغادر الدنيا سوف نفارقه وينتهي كل افتخارٍ به بالموت.

ولكن يوجد أشياء لا تفارق الإنسان حتى بالموت. فأنتم عندما تأتون بحسنة في سبيل الله، سوف يبقى ثوابها معكم. أنتم اليوم صغار، غداً تصبحون شباباً ثم تكبرون وبعدها تموتون ولكن هذا العمل الجيد في سبيل الله أكثر بقاءً حتى من أعماركم ولا يفارقكم. فقط شيء واحدٌ يمكن أن يزيله من ساحة الوجود وهو أنتم أنفسكم. نعم من الممكن أن يتلف الإنسان عمله الصالح، لذا يجب علينا أن لا نفعل شيئاً يكون سبباً في ضياع أعمالنا.

كل ألم يتحمله الإنسان في سبيل الله، كفقدان الأب أو الأم أو الأخ أو الابن أو الزوج، وكلها أمور صعبة، عندما تقبلون أنتم هذه المصاعب في سبيل الله وتتقبلونها بقلوبكم، تبقى حسنة وصدقةً دائمة.

الآن أنظروا من المستفيد أكثر من الجميع بهذا الحساب؟ إنهم

الشهداء، فحسنة الشهداء لا تفسد ولا تبلى لأننا قلنا بأن الذي يمكن أن يتلف حسنات الإنسان هو الأنسان نفسه. حسناً عندما نرحل من الدنيا لا يبقى من يستطيع إتلاف حسناتنا. والشهادة عبارة عن تلك الحسنة التي يقوم بها الإنسان في آخر يوم وآخر لحظة من عمره، إذاً فهذه حسنة دائمة بل هي من أرفع الحسنات.

وفي رواية «**فوق كل ذي بر بر حتى يقتل المرء في سبيل الله فليس فوقه بر**» يعني أن فوق كل حسنة تفترضونها يوجد حسنة أعلى منها، أما عندما يستشهد الإنسان في سبيل الله فليس هناك عمل أفضل منه، وهكذا فعل آباؤكم وأنتم يجب أن تتعلموا منهم سواءٌ كنتم فتياناً أو فتيات.

نحن لا نقول يجب أن تذهبوا وتقتلوا في سبيل الله الآن. كلا لأن هذا ليس ضرورياً دائماً إلا إذا نشبت حرب أو طرأت مسألة معينة. وثانياً ليست الشهادة في سبيل الله شيئاً سهلاً لهذه الدرجة ولا هي مما يُعطى للجميع. لقد كان الكثيرون من الناس عاشقون للشهادة ولكنهم لم يحصلوا عليها؟ الشهادة ثمينة. فلا تتوهموا أن كل من يذهب للقتال تُقدم له الشهادة على طبق من فضة وبسهولة وسرعة، كلا فيجب عليه إصلاح نفسه من الناحية الأخلاقية والعملية، بالصلاة مع توجه، بالدعاء، بالصدق، بالأمانة وباجتناب المحرمات يجب عليكم إصلاح أنفسكم حتى يرضى عنكم شهداؤنا الأعزاء والأهم من كل ذلك إمامُنا العظيم، الذي كان محرك قافلة الشهادة، وإذا رضي فيرضى إن

شـاء الله صـاحب العـصـر والـزمـان أرواحنـا فـداه الـذي رضـاه هو رضى الله.

وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.(7)

بناء النفس

إنني مسرور جداً بهذا اللقاء معكم أيها الشباب المعطاء الناشىء في روضة الجهاد والشهادة، خاصة وأنا أراكم جميعاً في الزي الرياضي ومن محبي بذل الجهد والحركة، وإن شاء الله تعالى يحرسكم ويرعاكم ويحفظكم لمستقبل الثورة.

أيها الأعزاء، أتوجه إليكم بكلمة واحدة.. وهي أنكم -أنتم عوائل الشهداء - مرتبطون بالثورة أكثر من أي فرد آخر من الشعب، الثورة للجميع والكل أبناؤها، ولكن الذين قدموا أهلهم هدية غالية في سبيل الثورة، فإن ارتباطهم وعلاقتهم بهذه الثورة أشد وأقوى من الآخرين. وأنتم أبناء تلك العوائل ثورتنا هي لكم، هذه الثورة هي أمر عظيم وعظيم جداً وأعظم من كل ما ترونه اليوم في هذا العالم من علم وتمدن وصناعة وتقدم وغيره... من يتأمل في هذا الكلام سوف يفهم حقيقة هذه العظمة.

هذه الثورة علم ولواء، من يضعه أمامه مقياساً على جادة البشرية المستقيمة، يمكنه بواسطته أن يميز من ينحرف ممن يسير مستقيماً، ومن هنا يمكنكم بالتفكر والتأمل اكتشاف عظمة هذه الثورة، التي

هي لكم.

بهذا الرأسمال العظيم في الحقيقة يحيا العالم، وليس إيران فقط إذا أُتقن العمل وأُحسن السعي، وصُنع الناس بشكل جيد فإن حُسن هذا الكلام يكمن هنا، الناس يجب أن يتم بناءهم بشكل جيد وصحيح، ولكل نوع من البناء طريقة وأسلوب.

فأنتم تستطيعون بواسطة التمارين الرياضية المنظمة، أن تبدلوا الجسم الخامل الضعيف قليل الحركة والعضلات إلى جسم حسن القوام، قوي مليء بالحركة والمرونة والنشاط، قارنوا الحال واختبروا قبل الرياضة وبعدها وانظروا إلى العاملين في المجال العلمي والذين يمارسون الألعاب الرياضية، كيف يحصلون على أجسام عامرة بالحيوية والنشاط والاستقامة.

وكذلك هي أخلاق الإنسان وروحه وحقيقته، إذا أحسن العمل والبناء لها، فإنه يصلح ويتبدل إلى نابغة وإلى إنسان عظيم وقادر.

وكما تلاحظون فإن أكثر أهل الدنيا هم أناس عاديون والمميّز فيهم قليل، لأنهم لا يرتاضون بالرياضة الروحية، فالرياضة الروحية أهم من الرياضة البدنية التي مع أهميتها فإنها مقارنة بالرياضة الروحية أقل أهمية وأقل تأثير أيضاً.

أنتم الشباب اسعوا لكي تبنوا أنفسكم معنوياً وأخلاقياً وروحياً وفكرياً وطبعاً علمياً، وهذا مقدور عليه، وإنني أرى بوضوح، اليوم الذي يتحول فيه الشباب، شباب اليوم إلى أناس أقوياء متسلحين بالقدرات

الفكرية والإرادة القوية والتصميم والنشاط والأمل والعلم إن شاء الله. بحيث يمكنهم بناء هذا الوطن العزيز ـ إيران الإسلامية ـ ويمكنهم تنوير العالم كله أيضاً، أنتم تستطيعون أن تكونوا نموذجاً في هذا الطريق فادرسوا جيداً، انتبهوا لأخلاق دينكم، واهتموا بأجسامكم أيضاً، فالرياضة شيء جميل جداً، انتبهوا جيداً إلى الروح والفكر والأخلاق. إن شاء الله يحفظكم ويحشر شهداءنا الأعزاء مع الرسول ﷺ والسلام عليكم.(8)

---

(1) خطاب في جمع من عوائل شهداء «إيلام» 1369/10/13 هـ.ش.

(2) سورة آل عمران آية 169

(3) خطاب في جمع من عوائل الشهداء والمفقودين وجماعة من الجرحى والمحررين 1370/5/30هـ.ش.

(4) سورة الأنفال آية 74

(5) لقاء أبناء الشهداء الخريجين من الجامعات. 70/10/8 هـ. ش.

(6) لقاء مع أبناء الشهداء المتفوقين في مدارس شاهد في 71/6/11 هـ.ش.

(7) في لقاءٍ مع أبناء الشهداء في المراحل المتوسطة والثانوية في جميع أنحاء البلاد 73/6/15 هـ.ش.

(8) في لقــاء مع أبناء الشــهــداء المشــاركين في المهــرجــان الثــقــافي والرياضي30/4/73 هـ.ش.

4

البعد الثقافي في عمل مؤسسة الشهيد

فكر الشهادة

بسم الله الرحمن الرحيم

نأمل أن يشملكم الباري عزّ وجل بتوفيقه ورحمته أيها الأخوة العاملين في هذه المؤسسة الكريمة (مؤسسة شهيد الثورة الإسلامية)، وأن يزيل متاعبكم بلطفه وتقبّله لأعمالكم وجهودكم؛ فإنّ الله سبحانه وتعالى شاكر لمساعي العباد ﴿**إن الله شاكر عليم**﴾، ولا تضيع عنده ذرّة من الأعمال الخالصة التي يقوم بها الإنسان. وهذه الحالة هي التي تُضفي معنىً حقيقياً على حياة الإنسان. والحمد لله فإنّ الأرضية التي تزاولون فيها عملكم ـ وهو تقديم الخدمة لأسر الشهداء ـ هي أرضية خصبة جداً.

إنّني أولاً: أُقدّم شكري وامتناني لكم جميعاً لتحمّلكم هذه الجهود الكبيرة ونهوضكم بهذه المسؤولية الثقيلة التي لم ترضوا بأن تبقى طريحة لا يتحمّلها أحد. وهذا في حدّ ذاته عمل مهم وشاق، وقبوله والقيام به من الحسنات الكبيرة.

ثانياً: إنّ أُسلوب العمل في هذه المؤسسة ـ حسب إطلاعي ـ يتجه

في المسار الصحيح، وأعني بذلك الدعم المادّي الذي تقوم به المؤسسة لأُسر الشهداء والذي لا يهدف إلى سدّ الاحتياجات الماديّة فحسب، بل يهدف إلى التربية المعنوية والإبقاء على روح الاستشهاد حيّة لدى أُسر الشهداء أيضاً.

فهناك الكثير من الناس أغنياء وليسوا بحاجة إلى الدعم المادّي، ولكنّهم بحاجة ماسة إلى الدعم المعنوي من أجل الإبقاء على روح الاستشهاد والتضحية ـ في سبيل الدين والثورة ـ حيّة في نفوسهم.

في بعض الأحيان يوجد من يستغيث فيجب علينا الاستجابة لتلك الاستغاثات؛ لأنه لا يجوز أن نُبعد كلّ إنسان عن صفوفنا وتصنيفه مع الأعداء لمجرّد بروز ضعف في تعامله مع الإسلام والثورة.

إذن فالواجب يحتّم علينا الاستماع لاستغاثة الأشخاص الذين يدعوهم إيمانهم إلى الاستمرار في السير على الصراط المستقيم، في حين تحاول الأجواء والظروف التي يعيشونها حرفهم وإبعادهم عن الطريق القويم.

فصحيح أنّ الشهوات والأطماع والأهداف المادية تؤدي بالمسلم في بعض الأحيان إلى الخروج عن الطريق الصحيح، إلاّ أنّ إيمانه وضميره وفطرته تميل إلى أن نحفظه من الوقوع في الانحراف ونضفي الطمأنينة على روحه ونضمن له السير على الطريق القويم، وبعبارة أخرى إنّ مثل هذا الإنسان بحاجة إلى الدعم الثقافي بكل أبعاده.

فنضوج الإنسان ينشأ من خلال إدراكه للأحاسيس والعواطف

الإنسانية ومقدرته على فهم تلك العواطف الحساسة من جميع جوانبها.

فحقاً يجب أن يقال . في هذا الصدد . بأن مؤسسة الشهيد هي إحدى حسنات هذه الثورة وإحدى الصدقات الجارية التي خلّفها إمامنا الراحل ﷺ وما دام مفهوم الشهادة مفهوماً حياً في نظامنا الإسلامي، فالشهادة ستبقى تمثّل إحدى الدعائم الأساسية للروح الثورية في بلادنا.

وأنا لا أظنّ بأنّ الحكم الإسلامي يقام في بلد ما ولا يكون مفهوم الشهادة فيه بهذه الحيوية والطراوة.

وعلى أيّة حال إنّ الأمر الذي لا يرقى إليه الشك هو: إنّ أيّ بلد يريد أن يعيش عزيزاً على وجه الكرة الأرضية فلا بدّ له من التضحية التي تستلزم تقديم القتلى والشهداء. وهذا الأمر غير منحصر بالمجتمع الإسلامي فحسب، فالمجتمعات غير الإسلامية تقدّم من القتلى أكثر مما تقدمه المجتمعات الإسلامية.

ففي أفريقيا تقع بعض الحروب القبلية التي يقع فيها من القتلى . (*في حال كون تلك الإحصائيات صحيحة ودقيقة، فأنا لا أدري لعلّ الإحصائيات التي تذكرها وسائل الإعلام الأجنبية مشابهة للإحصائيات التي كانت تذكرها عن عدد شهدائنا في الحرب المفروضة والتي كانت تدّعي بأنّهم بلغوا الملايين، وهو كذب محض طبعاً*). خلال شهر واحد -كما ذكروا- أكثر مما قدّمناه نحن من

شهداء خلال ثماني سنوات من الحرب المفروضة.

إذن فهذه أمور موجودة وتقع في كلّ مكان، مع فارق واحد وهو: أنه في أيّ مكان يحكم فيه الإسلام فإنّ تلك الدماء لن تذهب هدراً، وأنّ هؤلاء الشهداء هم أحياء وليسوا بأموات. ولهذا يقول القرآن بأنّ الاستشهاد في سبيل الله ليس موتاً بل هو الحياة بعينها وهي الشهادة التي تعني الحضور في مقابل الغيب والضياع.

وعلى هذا فإنّ مفهوم الشهادة هو مفهوم حي يثير الأمل في النفوس وهو من ضروريات الفكر الإسلامي ويعيشه مجتمعنا ـ في الوقت الحاضر ـ كما يعيش الأفكار والمفاهيم الإسلامية السامية الأخرى.

ولهذا نجد أنّ الأعداء يبذلون الجهود الحثيثة من أجل محو آثار الإسلام ومفاهيمه في مجتمعنا؛ إلاّ أن تلك المفاهيم والآثار تتركز وتتعمّق يوماً بعد يوم ـ رغماً عن أنوفهم ـ بين أبناء شعبنا الأبي.

فهل أثمرت جهود الأعداء في التقليل من حبّ هذا الشعب لإمامه الراحل؟ أو هل حصل ضعف في إيمان الناس أو في الالتزام بمعتقداتهم الدينية أو الفكرية أو العاطفية؟ كلا، فإنّ شعبنا يمتلك الدوافع الدينية العميقة والحقيقية، وإيمانه بالإسلام إيمان حقيقي وواقعي ولا تشوبه شائبة. وهذا ما يدلّ على ضياع الجهود التي يبذلها أعداء الإسلام الذين أذهب الله مكائدهم ومساعيهم الشيطانية أدراج الرياح.

وأمّا مساعيكم وجهودكم في تقديم العون المادّي والمعنوي لأسر الشهداء الأعزاء . باعتباركم الكادر العامل في مؤسسة الشهيد . فهي جهود لن تضيع أبداً .

أوصي مجدداً أن يكون التعامل مع هذه الأسر الكريمة بشكل يؤدّي اكتفائهم -في المستقبل- وعدم التبعية؛ لأن التبعية المالية لإحدى المؤسسات هو شيء غير محبّذ وليس من المطلوب استمرارها بهذا الشكل.

طبعاً تقديم الخدمات والدعم لأسر الشهداء . والتي باستطاعتكم تقديمها . هي من السياسات العامة للدولة، وأنّ مؤسسة الشهيد مصممة على الاستمرار في تقديمها .

أما الشيء الذي يجب أن يبقى متواصلاً وبلا انقطاع فهو الدعم المعنوي والعمل الثقافي الذي يجب أن تقوم به مؤسسة الشهيد وفقاً لمتطلبات العصر؛ والأهمّ من كل ذلك هو تقديم باقي الخدمات وفقاً للسياسات العامة والإمكانيات المتوفرة والاحتياجات الواقعية .

وأمّا التشكيلات الإدارية للمؤسسة فيجب أن تتمتع بالمرونة لكي تتمكّن من أداء أية مسؤولية تناط بها .

طبعاً تحدث مراجعات وشكاوى يشعر الإنسان من خلالها أن هنالك بعض النقائص؛ إلاّ أنّ تلك النقائص تُرفع بأسرع وقت بعد تذكير المسؤولين في المؤسسة بذلك.

نسأل الله أن يوفّقكم ويؤيّدكم جميعاً . وإن شاء الله ستكون

خدماتكم التي تقدمونها لأسر الشهداء الكريمة إحدى الصدقات الجارية التي ستكتب في صحيفة أعمالكم.(1)

روحية الخدمة في مؤسسة الشهيد

أتقدم بخالص شكري من جميع الأخوة والأخوات الذين رضوا لأنفسهم هذا الفخر وهو خدمة عوائل الشهداء، واعتبروا هذا تكليفاً ووظيفة ثورية لهم وقاموا بتأديته، وأسأل الله أن يعينهم ويوفقهم.

إن إنشاء مؤسسة الشهيد كان منطلقاً منذ البداية من وعي ثوري لما يجري من أحداث في مجتمعنا، ولو لم تكن الثورة حقيقية في ساحة وميدان البناء الثوري، ولو لم يكن لدى الثورة ذلك الوجه الصلب والحازم في مواجهة العدو، لما كان هناك شهداء حتى تصبح مؤسسة الشهيد موجودة، ففرض وجودها هو فرض حياة الثورة.

وبهذه النظرة نفسها ينبغي أن يُنظر إلى مؤسسة الشهيد من قِبل الذين هم خارج المؤسسة، وكذلك وبشكل أخص من قِبل الذين يعملون في هذه المؤسسة ويتحملون مسؤولية ثقيلة في هذا العمل العظيم، وقد حدّدوا بأن تكليفهم هو في هذا العمل، وهو تشخيص جيد ومبارك، وأسأل الله تعالى أن يثيبكم أجزل الثواب على جهودكم، وأن يوفقكم لتتمكنوا من اكمال هذا الطريق بشكل أفضل وأدقّ وأحسن.

وفيما يخصّ مؤسسة الشهيد، فما كنت سابقاً، أهتم به وأقلق عليه وأوصيت به في بيانات الثماني أو العشر سنوات الأخيرة في مناسبات

الذكرى السنوية لهذه المؤسسة، أو ما كنت أتحدث عنه لبعض مسؤولي المؤسسة هو أن عماد عمل مؤسسة الشهيد أنها تتعامل مع مجموعة إنسانية حساسة وشفافة، وأنها تختلف عن لجنة الإمداد ومؤسسة المستضعفين والجرحى. ولو أن لقسم الجرحى في مؤسسة المستضعفين الوضع نفسه تقريباً. فأنتم تتعاملون مع مجموعة من الناس لا شك في إيمانهم وإخلاصهم وأعمالهم الصالحة. أي ذات الملاكات الأصيلة الموجودة لدينا. وإذا حدث تردد في الإخلاص لدى عائلة الشهيد الفلاني أم لا، فعلينا أن نراجع أنفسنا ونسأل ما هو السبب حتى أصبحت هكذا؟ وأن تلك العائلة التي ترسل ابنها إلى ميدان الشهادة وتصبر على ذلك وتفتخر وترفع رأسها معتزة، أو تلك المرأة التي يستشهد زوجها فتفتخر بذلك، هؤلاء، كل واحد منهم هو بنفسه ثورة وروحية ثورية ينبغي ألا يكون في هذه المسألة بحث، ومن ناحية أخرى فإن كل واحد منهم هو إنسان، أي أنه لدى أفراد عائلة الشهيد رقّة الإنسان وتطلعاته. ومن جهة أخرى فهو يحمل قيم وتطلعات خاصة، كونه من عائلة شهيد.

هذه الأمور الثلاثة، كل منها يوجب نوعاً من الرعاية، أي أن هذه المجموعة من الأفراد بطبيعتها تحتاج إلى رعاية خاصة. هم مجموعة لسبب أو لآخر لديهم متطلبات صحيحة وبمكانها، هم مجموعة قد أثبتوا إخلاصهم بشكل واضح وبالدليل. فالتفتوا إلى عملكم كم هو صعب!

فعملكم قبل أن يكون عملاً مادياً هو عمل ثقافي، ولقد قلت سابقاً بأننا إذا اعتبرنا أن لمؤسسة الشهيد جسداً وروحاً، فيجب أن تضع نصف إمكاناتها في خدمة الروح، أي العمل الثقافي، والذي لا يعني طبعاً إعطاء الدروس أو الخطابة فقط، بل قد يكون أحياناً أن إعطاء رغيف خبز أو إطعام الطعام عملاً ثقافياً.

فعندما نتكلم إذن عن العمل الثقافي فلا داعٍ لأن تنصرف أذهانكم فوراً إلى المجلة والجريدة وأمثالهما، كلا، فالعملُ الذي تنهض به هذه السيدة - فاطمة كروبي - هو عمل ثقافي أيضاً. عملها في المستشفى، بنظري، في كثير من الأحيان أكثر تثقيفاً، حتى من الكتاب الذي نهديه لشخص ما، فلنجرد العمل الثقافي جيداً ولنفهم معناه الحقيقي، فالعمل الثقافي ليس بشيءٍ له ظاهر وشكل ثقافي، أي كتابة، ورق وقلم وأمثال ذلك، فكل هذا يقال ثقافة ولكنه ليس بعمل ثقافي.

العمل الثقافي هو العمل الذي يحمل روحاً ثقافية، ويكون عبارة عن حركة ثقافية باعثة على التكامل فتخلق تفاعلاً في ذهن وعقل وروح ومشاعر الإنسان، فإذا أقمتم مدرسة، مثلاً، ولكنها لم تنتج الأثر الإيجابي في روح الطفل، والذي هو الهدف الأساسي من وراء عملكم التبليغي، فما الذي سيكونه هذا العمل؟ هل باستطاعتكم أن تسموه عملاً ثقافياً؟ كلا، إنه عمل مخالف للعمل الثقافي، لذا أريدكم أن تلتفتوا إلى حساسية هذه القضية.

إن هذه الإحصاءات التي ذكرتموها تسرّنا، أنا لي ارتباط عن قرب

مع عوائل الشهداء، وأحياناً يقول لي أحدهم: لقد ذهبت إلى المكان الفلاني، وساعدني فلان هناك (في أحد مراكز المؤسسة) حقاً أن كيان الإنسان كله، ينشرح حينما تكون عائلة شهيد ما فرحة راضية.

إن إظهار الرضى لدى هذه العائلة هو مثل دخول الإنسان إلى الجنة، وعندها يكون الهدف قد تحقق. وبناءً على هذا فإن ارتفاع وانخفاض أرقام الإحصاءات (المذكورة) له أهميته، ولكن ما أود منكم أن تلتفتوا له أن هذه الإحصاءات ليست كل شيء، إنها الجسم ولها روح أيضاً. فاجعلوا جلّ اهتمامكم ينصب على هذه الروح، ويكون هذا من خلال تعاملكم ـ في جامعة شاهد أو في مدرسة شاهد ـ المؤدي إلى تحقيق هدفكم والذي هو جعل تصورات وأفكار وآمال وعواطف ومشاعر هذه الفئة تسير بالاتجاه الذي تريدون، أي أن يكون لديكم ميزان تزينون به أعمالكم بشكل دائم، وكما ذكرت لكم بالنسبة لتشكيل لجنة «علم النفس» لقد قمتم بذلك وهو عمل حسن وجيد وإذا قمتم به بشكل جيد فسيكون عملاً ناجحاً.

■ لا ينبغي أن تكون عائلة الشهيد موظفة.

سأعرض هنا نقطتين أو ثلاث من النقاط المهمة:

الأولى: أن لا تكون عائلة الشهيد كمثل «الموظف».. أنتم تقولون في السابق كنا ندفع راتباً لعائلة الشهيد بهذا المقدار، ولكن الآن وقد ارتفعت الأسعار فإن هذه الرواتب لم تعد تسدّ الحاجة، ويجب علينا

زيادتها مثلاً.

كأننا بهكذا كلام نتحدث عن مجموعة تتقاضى رواتب رسمية، ولا أعتقد أن هذا النهج في التعامل موفّق كثيراً، ولننظر: إلى أي حد يكون «دفع الرواتب» له دور إيجابي؟ وما هو العمل الأفضل الذي يمكن أن نقدمه لهذه العائلة؟ ألا يجب أن نفكر بدقة ونبحث في هذا الأمر؟ لعل هذا العمل كذلك هو من ضمن وظائف هذه المؤسسة نفسها، لذا ابحثوا وادرسوا إن كان يوجد هناك بديل عن دفع الرواتب للعوائل بالطبع فإن دفع الرواتب من جهة، من أسهل الأعمال عليكم، والأسهل قد يكون هو الأفضل أحياناً وفي أحيان أخرى لا يكون الأفضل.

لعله يمكن أن تنفّذ أعمال أفضل، مثلاً: أن يُعطى شخص عشرة أضعاف راتبه ليكون هذا المبلغ رأسمالاً له كي ينطلق منه..

وكما أذكر فإن البعض قد طرح سابقاً فكرة إعطاءالعوائل رؤوس أموال.حسناً، فليتم تقديم هذا الرأسمال للعوائل وليديروا شؤونهم ولينظموا أمورهم بأنفسهم.

وهكذا لا تعود مؤسسة الشهيد مضطرة لدفع الرواتب طوال الحياة للعائلة. أما وفق المنهج الأول فإن مسألة دفع الرواتب تصبح بعد مرور عدة سنوات أمراً ثابتاً، فلا يعود هناك مجال لتخفيضها، إضافة إلى أن الأسعار قد تكون في حالة ارتفاع، ولا أدري لأي مدىً قد بُحث في أصل هذه القضية.

■ **يجب أن تقوى روحية الخدمة في المؤسسة.**

لقد أشار أحد السادة إلى نقطة وكلامه هذا في غاية الصحة، حيث قال: نحن جميعاً خدام لعوائل شهدائنا، فعلاً يجب تقوية هذه الروحية وهذا الاحساس في كل السلسلة التنظيمية لهذه المؤسسة.

هناك حالة يجب أن لا تكون موجودة على الإطلاق، وهي أن يظن مسؤولو مؤسسة الشهيد مثلاً أنهم كصاحب بيت يأتي إليه الناس لكي يمنّ عليهم بملء أوعيتهم بالحساء. بل على الجميع أن يتعاملوا معهم على أنهم مثل «أمين مستودع وقد أرسل له صاحب المستودع شخصاً ومعه «حوالة» وقال له «إذهب واستلم بضاعتك» في هذه الحالة لا يستطيع أمين المستودع أن يقول للمراجعين «لماذا أتيتم دفعة واحدة وبهذه الكثرة».. فأنتم في الواقع أمناء مستودع وموجودون هناك لتأدية هذا العمل، وهو أن تسلموهم بضاعتهم عندما يأتون إليكم.. ثم يذهبون. واقعاً يجب أن تكون روحية الخدمة حاكمةً حتى نتمكن من أن نتعامل مع عوائل الشهداء بمستوى ومنزلة الشهادة.

وعلى أي حال، وبرأيي أن مؤسسة الشهيد هي من إحدى بركات الثورة ومن إحدى أدلة حقانية الثورة والإمام الذي كان منذ البداية ملتفتاً ومهتماً بهذه القضية، لقد كنا نرى كيف أن الإمام كان حساساً بالنسبة للشهداء وعوائلهم وكيف أنه كان محباً ومهتماً بالمؤسسة التي تصدّت لرعاية شؤونهم.

أسأل الله أن يوفقكم وأن ترعاكم روح ذلك العظيم قدس سره لإكمال

هذه الحركة القيمة ولأداء هذه الخدمة العظيمة ـ التي هي على عاتقكم وعاتقنا جميعاً ـ بشكل جيد.(2)

العمل الثقافي لا يتعارض مع العمل الخدماتي

إن مؤسسة شهيد الثورة الإسلامية هي بلا شك واحدة من أكثر ثمار الثورة الإسلامية حساسية، وبهذا المعنى فعندما أكون شاكراً لجهودكم ومساعيكم فذلك لشعوري بالرضى قطعاً.

ما يجب أن أعرضه عليكم وبجملة واحدة هو أن عوائل الشهداء يمكن أن تكون سنداً وذخيرة عظيمة لثورتنا، ويبرز في هذا المجال أمران:

1 ـ ماذا يجب أن نفعل للاستفادة من هذه الأرضية بأحسن وجه؟

2 ـ ماذا نفعل كي لا يستفيد العدو منها بالسوء؟

لا يوجد أرضية أو كنز أو ذخيرة للثورة أفضل من عوائل الشهداء، فهم مهمون من كل النواحي. وخاصة مع الالتفات أن لدى بعض العوائل حاجات محقة لم تحصل عليها، ويجب على المؤسسة أن تؤمنها لهم، وأن توجهها ثقافياً. فأنا دائماً وفي زمان حياة الإمام قدس سره أيضاً كنت أوصي بالعمل الثقافي والعمل الثقافي لا يتعارض ولا يتنافس مع العمل الخدماتي، بل أحياناً يمكن أن يكون العمل الخدماتي نفسه عملاً ثقافياً. طبعاً ينبغي أن أشير إلى أنني أشاهد عملكم عن بعد، وعليه فلا يمكن أن تُلاحظ آلام ومشاكل ودقائق العمل، وأنا أعلم أنكم

تتحملون على عاتقكم مشاكل من جهات مختلفة وتضغطون على أعصابكم أحياناً كي تتمكنوا من تقديم عمل أفضل لهؤلاء الأعزاء.

وقد استطعت خلال السنوات السبع الماضية إقامة نوع من العلاقة مع العوائل، من زيارات، ولقاءات، وشعرت خلالها بأننا يجب أن نكثف العمل الثقافي في المؤسسة، فمثلاً عندما نطرح مسألة ما فيجب أن تكون في مستوى المتلقي من ذوي المعلومات المحدودة، بحيث يقدر أن يفهمها، لذلك، فإني أعتبر أن التشاور مع المفكرين وأصحاب الرأي لتعلم هذه التفاصيل الدقيقة أمر هام.

في طريق الله، تعوّدوا أيها الأعزاء على الوفاء دوماً بما تعدون به، ينبغي أن نفي بما نعد وإلاّ فلن يتحقق وعد الله لنا. فنحن نتكلم كثيراً والأساس هو فيما نطبقه. حكومتنا هي حكومة العدل الإلهي فيجب أن نتعود جميعاً على الوفاء بالعهود. وبعد إصلاح أنفسنا، نلزم الآخرين بالعمل بهذه المقررات.

أنتم جزء من النظام ومن أركانه الهامة جداً، وينبغي على كل النظام أن يصبح جيداً حتى يظهر وجهه العلوي وعمله الزاهر.

الإمام علي عليه السلام كان يسائل ابن عباس ويطالبه بالتكاليف الملقاة على عاتقه، ونحن الآن، لماذا لا ينبغي أن نطالب إخواننا ونسألهم عن وظائفهم ومسؤولياتهم؟

إسعوا أن ترضوا بأعمالكم قلوب عوائل الشهداء، فأحياناً عندما يجلس إنسان ما على مائدة قد لا يشبع، لكنه يرضى ويقنع إذا رأى أن

الجميع قد تناولوا الطبق نفسه، فإذا كنتم لا تستطيعون إنجاز عملٍ ما للعوائل فاشرحوا لهم ذلك.

أحد الوزراء سأل الإمام قدس سره يوماً عن مسألة فأجابه الإمام «**انجزوا أعمالكم بشكل تستطيعون فيه التوضيح للناس**» وهكذا فعلينا أن نعمل ما يمكن شرحه وتوضيحه.

أيها الأعزاء لقد بذلتم جهوداً كبيرة وأنجزتم الأعمال الجيدة في الأقسام الثقافية، الطبية وغيرها.. مما تشكرون عليه ولكنها جميعاً جزءٌ من المسؤوليات..(3)

الدعم الحقيقي هو الدعم المعنوي

أدعو الله أن يشملكم برحمته وتوفيقه أيها الأخوة والأخوات المحترمون والمجدّون والمتفضلون بالخدمة في هذه المؤسسة الراقية، وأن يرفع بقبوله ولطفه عناء جهودكم. وبقبوله تعالى لعمل إنسان، فإنه كما تقول الآية ﴿**إن الله شاكر عليم**﴾ فالله عليم وشاكر وقابل للمنّة أيضاً، فلا يضيع مثقال ذرة من أعمال الإنسان المخلصة. ولا يتركها بدون أجر أو يغفل عنها، وبهذا يصبح لحياة الإنسان معنى حقيقياً. الحمد لله أن ميدان عملكم - أي خدمة عوائل الشهداء - هو ميدان جيد جداً وفي البدء، اشكركم جميعاً، وأشكر السيد رحيميان الذي تصدى لحمل هذه الأعباء على كاهله، ولم يترك الحمل ملقىً على الأرض.. والحديث هنا موجه إلى كل واحد منكم، أينما كان وفي أي

موقع من هذه المؤسسة المباركة.

إن القبول بالقيام بهذا العمل الهام والثقيل هو حسنة، ثانياً: قد تبين لنا أن سير العمل في هذه المؤسسة، بما يخص الدعم المادي لعوائل الشهداء، وكما اطلعنا عليه سواء من بعيد أو عن كثب، يسير بالاتجاه الصحيح.

ولكن العمل لا يهدف فقط لرعايتهم مادياً، وإنما يهدف إلى تنمية روح الشهادة وعشقهم لها، هذا ما نشعر به إجمالاً مما ينبغي أن يشكل الاتجاه العام للمؤسسة. فكثير من العوائل لا حاجة عندهم للمساعدة المادية وهم مكتفون ولكنهم في الوقت نفسه بحاجة إلى العون كي تبقى فيهم روح الشهادة والتضحية في سبيل الدين والثورة.

أحياناً، نفس الإنسان تستغيث، فيجب أن نستمع لاستغاثتها ويجب أن لا نطرد كل من نلاحظ أن تفاعله مع الإسلام والثورة ضعيف بعنوان أنه عدو، يجب أن نلبّي نداء أولئك، ممن يدفعهم إيمانهم للبقاء على الصراط المستقيم في الوقت الذي تضغط عليهم الظروف المحيطة للانحراف عنه، أو قد تحرفهم بالفعل، صحيح أن الشهوات والأطماع والرغبات المادية تخرجهم أحياناً عن ذلك الصراط المستقيم إلاّ أن وجدانهم وإيمانهم وقلبهم وباطنهم يطلب منا أن نشملهم بنظرنا ورعايتنا كي نبقيهم على جادة الحقّ، وأن نهب القناعة والطمأنينة والسكينة لقلوبهم وأرواحهم، وهذا يعني أنهم بحاجة إلى مساعدة ثقافية وأن الاستغاثة هذه ثقافية فيجب أن نستمع لها.

طبعاً المساعدة المادية واجبة كمقدمة للرعاية الثقافية، والمساعدة الثقافية في نفسها واجبة أيضاً لمن هو بحاجة لها، لذا فهذا الدعم واجب أيضاً. فالوحدة التعاونية أو الاقتصادية أو الأنشطة التجارية وتوظيف رؤوس الأموال، وهذه الأعمال الموجودة في المؤسسة كلها أمور لازمة.. ولكنها تأخذ طابع المقدمة والمساندة، كما تشاهدون في ساحة الجبهة مثلاً: الخبازون يصنعون الخبز، التجار يستوردون المؤن، البناؤون يبنون، شخص يحضر الأغراض، وآخر يطبخ وغيره يوضب المائدة.. فهل هذه الأعمال هي الهدف من الذهاب للجبهات؟ من يقدر على القول بأن الهدف من التوجه للحرب هو إعداد الحساء أو توزيع الطعام؟!

كل هذه الأعمال ليست هدفاً، فالهدف هو الجهاد والدفاع، الذي بدوره يحتاج إلى هذه الأشياء التي مع أهميتها تعتبر دعماً.

وهكذا ينبغي أن ننظر إلى الأنشطة التجارية وإلى توظيف رؤوس الأموال وبحمد الله فإن للمؤسسة بعض الإمكانات في هذا المجال.

ولكن، كل هذا الجهد الكبير وهذا العمل الذي يجب أن يؤدى بذكاء ووعي وخبرة، هو مقدمة لماذا؟

إنه لأجل ذلك الدعم المعنوي، فإذا كانت آذان قلوبنا مفتّحة، فإننا سنسمع بها استغاثة ابن الشهيد وعياله.

لذلك فأنا أعتمد على هذا العمل الثقافي. والحمد لله هو جيد، فليس عندي شكوى معينة عليه، فهذه الجهود الثقافية جيدة، وقد

تطورت بحمد الله مع مرور الأيام، ولكن يجب أن تزود بكل ما تحتاجه. لقد رأيت بعض الأخوة الملمين في مجال معرفة دقائق المسائل النفسية والروحية، وخطر ببالي فكرة: أن كل التعاملات قائمة على نوع من المعرفة، أي على وعي ناشيء من معرفة المشاعر والأحاسيس ومن المقدرة على تصفح كتاب مشاعر الإنسان، وهذا الكتاب لطيف وحساس للغاية.

ينبغي القول حقاً أن مؤسسة الشهيد هي من حسنات الثورة ومن الصدقات الجارية لإمامنا العظيم قدس سره فثواب هذا العمل يصل يومياً بلا شك إلى روحه الطاهرة، إن هذه المؤسسة هي من ركائز روحية الثورة في هذا البلد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.(4)

الوظيفة الأهم معرفة قيمة دم الشهيد

في الذكرى السنوية الثالثة، نداء لجميع المسؤولين في المجال الثقافي في مراكز مؤسسة الشهيد، لأجل تضافر الجهود وتبيين الإجراءات الجديدة لتوفير التسهيلات الضرورية لخدمة عوائل الشهداء بشكل أفضل، ولكي نتقدم جميعاً في ظل التطور ولتثبيت عهدنا الإلهي لأرواح المستضعفين، وخطوة أخرى للإمام في سبيل إعلاء راية الإسلام والدولة الإسلامية.

كل الأحداث التي جرت قبل انتصار الثورة الإسلامية وبعدها، هي

تجسيد لحقيقة، وهي باختصار: أن قيام الثورة وحمل لواء الإسلام المقدس وانبعاث الحياة إنما كان في ظل مآثر شهدائنا الأعزاء الذين رضوا بالموت الأحمر في سبيل أهدافهم ومبادئهم المقدسة وتقدموا لائقين إلى رحاب الحياة الخالدة.

هذه الحقيقة، قد ترسخت اليوم في مجتمعنا، وصارت قلوب الناس تعشق الموت في سبيل الأهداف والمبادىء الغالية، والذي يُقتل بهذا الشكل وفي هذا السبيل إنما يعي في الواقع حقيقة نفسه بطلبه لهذا الهدف الذي به يجد الخلود والبقاء.

لقد علمتنا ثقافة الثورة الإسلامية أن نرتقي لنسعى إلى الأهداف العظيمة وليس تلك المكاسب الشخصية، وهذا درس عذبٌ ولا ينسى، فقد تكررت ترنيمة التكبير من على شفاه آلاف الفدائيين الكبار والشباب العاشقين للإسلام والثورة في ميادين الحرب مرّات ومرات حتى ترسخت ونفذت إلى أعماق شعبنا المضحي.

هكذا هي قوافل الشهداء، براياتهم المرفوعة في مقدمة مسيرتنا، أما نحن فما زلنا ننتظر بالحسرة ولهيب الشوق، متى يصل دورنا؟ هم رواد هذه القافلة، فلهم حق عظيم على الجميع، والتغيب عنهم أمر غير مقبول.

كيف ولماذا، بشقّ هذا الطريق الوعر، صاروا أفضل من غيرهم؟! إن شهداءنا الأعزاء هم الذين عبّدوا وشقوا هذا الطريق وحقّهم العظيم ليس حقاً مادياً فقط. رغم أنه حقّهم أيضاً، فإن علينا أيضاً أن نبيّن

معالم ثقافة الشهادة وقيمة الجهاد في سبيل الله وأن نتبنى تلك الأهداف والثوابت التي ضحى أعزاؤنا بأنفسهم لأجلها، وأن تقترب حياتنا نحو الحقيقة.

وعليه، فإن الوظيفة الأهم لمؤسسة الشهيد هي الحركة، هذه الحركة التي نحفظ من خلالها دماء الشهداء. يجب أن تعتبر مؤسسة الشهيد نفسها مكلفة بأن تشرح وتعلم آباء وزوجات وأهالي وأقارب الشهداء قيمة دماء شهيدهم العزيز، وأيضاً على المؤسسة أن تعلمهم أكثر حقائق الإسلام والثورة التي كانت الباعث لهذا الفداء، وتوضح لهم الأهمية الحقيقية لهذه الدماء.

ينبغي على المسؤولين المحترمين لهذه المؤسسة العامرة بالفخر حقاً أن يعطوا، مع تلبية الحوائج المادية وفي الوقت نفسه، الأهمية الأكبر لقيمة رسالة الشهيد المعنوية، ويحيوا رسالته في عائلته ومحيطه وبين معارفه.

على الرغم بأنكم، أيها المسؤولون المحترمون لهذه المؤسسة، تفتخرون بقيامكم من البداية وإلى أيامنا هذه، بالعمل والجهاد في هذه المؤسسة العظيمة، لكن الأمانة الملقاة على عاتقنا، أمانة دماء آلاف الشهداء هي أعظم بكثير، والقيام بواجباتها يتطلب على الدوام وقوف جميع الجهات معنا، وتضافر جهود سائر المؤسسات المعنية بهذا الشأن.

أنهي كلامي بالسلام والتحية المتواضعة لكل باقات الورود الحمراء

للثورة مع الشكر لكم جميعاً أيها الأخوة والأخوات والسلام والاحترام للقائد العظيم.(5)

(1) من سلسلة في رحاب الولاية. العدد51 القسم الأول

(2) خطاب القائد مع مسؤولي الأقسام المختلفة في مؤسسة شهيد الثورة الإسلامية1369/10/23هـ. ش.

(3) في لقاء مع ممثل الولي الفقيه في مؤسسة الشهيد ورئيس المؤسسة والمسؤولين عنها في المناطق المختلفة في 72/3/31 هـ.ش.

(4) في لقاء مع مسؤولي مؤسسة شهيد الثورة الإسلامية 1373/4/13هـ.ش.

(5) نداء إلى جميع العاملين في مؤسسة الشهيد سنة 1361هـ.ش.

5

منزلة الشهيد

رسالة الشهيد

هذا المجلس حافل بالأبهة، ومونق من الناحية المعنوية بالجلال والبهجة، ويغمر أجواءه عطر الشهادة. في هذه الأيام غدت أجواء طهران والحمد لله فوّاحة بطيب أعطر الذكريات لآلاف الشهداء الأعزاء والعظام من أبناء هذه المدينة. ومن المتيقّن أن فضيلة عوائل الشهداء الكريمة تأتي في عظمتها من بعد فضيلة الشهداء مباشرة.

أنتم العوائل التي كانت على مدى سنوات الدفاع المقدس تذبّ عن حصون الشهادة وتذود عن حياض الفضيلة.

لقد استطاعت معنوياتكم ومعنويات أبناء الشهداء ـ التي سمعنا الآن بعض أبعادها الرائعة في الحديث الذي تفضّلت به الأم الكريمة لثلاثة شهداء، والابن العزيز لأحد الشهداء القادة طوال فترة الدفاع المقدس وما تلاه ـ أن تحافظ على عظمة النظام الإسلامي والمعنويات العالية لأبناء الشعب الإيراني، وتضعف معنويات الأعداء.

أشكر الأخوة في حرس الثورة على مبادرتهم الطيّبة هذه لتكريم الشهداء. تكريم الشهداء مطلوب من الجميع؛ من حرس الثورة، ومن

الجيش، ومن قوات التعبئة، ومن مؤسسة جهاد البناء ومن مختلف دوائر الدولة. يجب تخليد ذكر الشهداء، وإحياء وصيانة مفهوم الشهادة، هذا المفهوم العظيم والقيّم والمؤثر الذي كانت دماء شهدائنا سبباً في إحيائه على الصعيد العالمي مرة أخرى.

إنّ ما يتسم بالأهمية هو حفظ طريق الشهداء، بما يعنيه من حراسة دماء الشهداء، وهذا أول واجباتنا. ونحن مسؤولون قبال الشهداء، وليس هناك من هو مكلف، وآخر غير مكلف، إلا أن المسؤولين. كبرت مسؤوليتهم أو صغُرت. تثقل أعباؤهم بمثل هذا التكليف أكثر من سواهم.

الشهيد معنى كبير وحقيقة تثير الدهشة، ولكن بما أننا اعتدنا على مشاهدة الشهداء، وكثيراً ما شهدنا معالم التضحية والفداء والعظمة والطريق الذي انتهى بهم إلى الشهادة، بقيت هذه الحقيقة الوضّاءة خافية عنّا؛ كحقيقة الشمس التي تبقى لشدّة ظهورها خافية على من يراها على الدوام.

في ما مضى حينما كان الحديث يدور حول مثال من شهدائنا في العصر الحاضر، أو من شهداء صدر الإسلام ويشار إلى سلوكه وسيرته، كان ثمة تغيّر واضح ومدهش يحصل في القلوب وفي النفوس، وحتى في الأعمال والنوايا. فكل واحد من هذه الكواكب المنيرة بإمكانه أن يُضيء عالماً بأسره، ومعنى هذا أن حقيقة الشهادة حقيقة عظمى. ولو بقيت هذه الحقيقة حية على يد من تقع على

عاتقهم اليوم مسؤولية إزاء الشهداء، وتحفظ لها قدسيّتها ومكانتها، سيبقى تأريخنا المقبل يستقي العبر من تضحياتهم الكبرى، مثلما بقي التأريخ إلى يومنا هذا يستقي المثل السامية من دماء سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه الصلاة والسلام) التي أريقت ظلماً؛ لأن ورثة تلك الدماء استثمروها في غاية الحكمة والتدبّر وبأروع الأساليب وأبدعها للحفاظ على ثمارها.

ولعل حفظ دماء الشهداء لا يقل في مشقته أحياناً عن الشهادة ذاتها. والمشاق التي تحمّلها الإمام السجاد عليه السلام على مدى ثلاثين سنة، والصعوبات التي كابدتها زينب الكبرى عليها السلام سنوات طويلة، تدخل في هذا السياق؛ فقد كابدوا الكثير حتى استطاعوا حفظ هذه الدماء. ومن بعدهما لقي جميع الأئمة عليهم السلام مثل هذا العناء حتى عصر الغيبة. ونحن اليوم مكلفون بمثل هذا الواجب، مع اختلاف ظروف اليوم عما كانت عليه آنذاك؛ فحكومة الحق ـ أي حكومة الشهداء ـ قائمة اليوم والحمد لله، فنحن إذن في ظلها مكلفون بمسؤوليات جسيمة.

يستشف المرء من عموم القضية أن للشهداء حركتين وموقفين في منتهى الروعة والعظمة، وكل واحد منهما يحمل نداءً عميقاً؛ أحدهما، موقف من الإرادة الإلهية المقدسة، وإزاء دين الله وعباده الصالحين، والموقف الآخر أمام أعداء الله. ولو أنكم وضعتم موقف الشهيد ومعنوياته ودوافعه موضع التمحيص والدراسة، لاتضح لكم هذان

الموقفان.

أما ما يتعلق بالله وعباده وأوامره وكل ما له صلة بذاته المقدسة، يتلخص بالإيثار والتضحية؛ فالشهيد قد آثر وضحّى لله. الإيثار معناه إنكار الذات وعدم ادخالها في الحسبان. وهذا أول موقف للشهيد. فلو أنه أقحم ذاته في الحسابات وضنَّ بها ولم يخاطر لما بلغ هذه المنزلة. الشبان الذين قصدوا سوح الوغى وضحوا بأنفسهم على رمضاء خوزستان التي تصل حرارتها ٦٥ درجة، أو على جبال كردستان وبردها القارص والثلوج، وكانت لهم مساكن وأُسر، وكان لكل منهم أبوان عطوفان، وزوجة عزيزة، والبعض منهم كان لهم أطفال يمثلون بالنسبة إليهم فلذات أكبادهم، وكانوا يعيشون حياة دعة واستقرار، إلا أنهم تخلوا عن كل هذا وقصدوا سوح القتال.

ما هي الرسالة التي كان يحملها هؤلاء الشهداء ويفترض بنا استلهامها منهم؟ رسالتهم هي أن من يبتغي مرضاة الله، ويطمح لأن يكون وجوده نافعاً في سبيل الله على طريق تحقيق الغايات الإلهية السامية في عالم الوجود، فعليه أن ينكر ذاته في مقابل الأهداف ذات الطابع الإلهي. وليس هذا من نوع التكليف الذي لا يطاق. فحيثما تمسكت فئة مؤمنة بهذه السمة انتصرت كلمة الله، وحيثما ارتعدت فرائص المؤمنين، كانت الغلبة - بلا جدال - لكلمة الباطل.

هذه الثورة انتصرت بفعل عوامل الإيثار والتضحية التي تمسك بها عباد الله المؤمنون، ووقع ما لم يكن يخطر بحسبان أي محلل، وذلك هو

إقامة الحكم الإسلامي وفي هذه النقطة من العالم بالذات، من كان يتوقع هذا؟ ومن كان يصدّق بحدوثه؟ ولكن بفعل مواقف الإيثار والتضحية على يد المؤمنين تحقق هذا الأمر الذي ما كان متوقعاً تحققه؛ إذ فئة مصطفاة من المؤمنين ـ ولا نقول كل المؤمنين ـ أنكرت ذاتها، والجميع مطالبون بالسعي لأن يكونوا ضمن هذه الفئة، لنيل هذه المنقبة.

كل موضع انعدم فيه عنصر الإيثار، كما هو الحال في كل بقعة خلت منه، وكما هو الحال على امتداد التأريخ، وكذلك في عهد الإمام الحسين عليه السلام حين تنصلت الأكثرية العظمى من المؤمنين والخواص عن واجبها، ونكلت وتراجعت، انتصرت حينها كلمة الباطل، وتسلط يزيد على الرقاب واستمر الحكم الأموي تسعين سنة، وجاء عهد بني العباس ودامت حكومتهم بين خمسة وستة قرون. وكان السبب الأساسي لكل هذا هو انعدام الإيثار. وكانت النتيجة أن المجتمعات الإسلامية كابدت الكثير من العناء، وذاق المؤمنون أمرَّ أنواع الظلم.

إنّ الساحة واضحة غاية الوضوح. وعصرنا هذا يا أعزائي شبيه بمعركة أُحد؛ فإن أحسنّا ستكون الهزيمة من نصيب العدو، ولكن إذا وقعت أبصارنا على الغنائم ولاحظنا بضعة أشخاص يتكالبون على جمع الغنائم، وغلبتنا مشاعر الطمع وتركنا مواضعنا وانهمكنا في الاستحواذ على الغنائم، تنعكس المعادلة حينذاك. أنتم تعلمون كيف انعكست القضية في معركة أحد، ولقد تكررت معركة أحد على مدى

تأريخ الإسلام.

القائد الرباني الذي يرى بصفاء قلبه صفحة الحقيقة انتدب لذلك الموضع فئة من المسلمين وأوصاهم بعدم مغادرة أماكنهم، وأن يحرسوا هذه الجبهة. ولكن ما إن وقعت أبصارهم على الغنائم وشاهدوا أفراداً يحوزون الغنائم، زلزلت القلوب طمعاً. ولو استنطق كل منهم لقالوا: نحن أيضاً بشر، وقلوبنا تهوى مستلزمات العيش الرغيد. هذا صحيح، ولكن لاحظتم النتائج التي أدى إليها هذا الخنوع أمام الأهواء البشرية التافهة؛ فقد كسر ضرس الرسول ﷺ، وأُصيب بجراح، وغُلبت جبهة الحق، وانتصر العدو واستشهد الكثير من أكابر المسلمين.

نداء الشهداء يدعو إلى عدم الانصياع لهواجس الغنائم. هذا هو نداؤهم لي ولكم ولجميع من يكرّم هذه الدماء الطاهرة المسفوكة ظلماً. لا تنظروا إلى من يعصي ويتجه إلى جمع الغنائم **﴿لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾**، عليكم بأنفسكم ولا يشغلنكم من اختار طريق الغواية. هذا ما يأمر به الإسلام وما تدعو إليه دماء الشهيد.

يوم استشهد هؤلاء الأعزاء في الجبهة، كان بعض المخلّفين منهمكين في الكسب، وبعضهم الآخر غارق في جمع الأموال، وآخرون منكبين على انتهاز الفرص، وبعضهم الآخر كان منغمساً في الخيانة. أما الشهداء فقد ساروا صوب الجبهات بدون الالتفات إلى هؤلاء. وكانت النتيجة هي أنهم استطاعوا حفظ النظام الإسلامي، وغدا كل واحد منهم اليوم كوكباً منيراً ونجماً ساطعاً. وعلى هذا يكون النداء الأول هو

نكران الذات أمام الله تعالى، وأمام عباده، وأمام الإرادة الإلٰهية. ويجب علينا استيعاب هذا النداء، يا أعزائي، لا يمكن التغافل عن هذه الحقائق والمرور عليها مرّ الكرام؛ إنها تستدعي من الإنسان العزم والإرادة.

النداء الثاني في مقابل أعداء الله. ومعناه الصمود والثبات المطلق بوجه العدو وعدم خشيته، وعدم التهيّب منه، أو الانفعال أمامه، ومن المهم جداً أن لا ينفعل المرء مقابل عدوّه. واليوم تتركّز جميع مساعي العالم المادي المستكبر - أي الدول الاستكبارية الممسكة بزمام شؤون الاقتصاد والتسليح في العالم، والتي تهيمن في كثير من الحالات أيضاً على ثقافة الكثير من البلدان - على تحطيم أية مقاومة حيثما كانت، عن طريق إثارة انفعالها؛ الانفعال أمام العدو من أفدح الأخطاء القاتلة.

العدو يجب أن يؤخذ في الحسبان من حيث عدائه، أي الاستعداد له وعدم الاستهانة به. ولكن لا ينبغي خشيته ولا الوقوع تحت طائلة تأثيره، ولا اتخاذ مواقف انفعالية إزاءه. العدو يحرص على إثارة انفعالات المجتمعات الأخرى. وهو اليوم أكثر ما يعوّل على هذا الجانب في الأبعاد الثقافية والسياسية؛ تارة يثيرون الصخب حول قضية المرأة، ويحدثون ضجّة حول حقوق الإنسان تارة أخرى، أو يتحدثون عن الديمقراطية، أو يؤججون في وقت آخر زوبعة حول حركات التحرر، وغرضهم من كل هذا هو إثارة انفعال الطرف المقابل. ومن أكبر

الأخطاء أن نتحدث في القضايا التي يثيرون حولها الضجيج الإعلامي، بشكل يوحي وكأننا نريد استرضاءهم، هذا هو الانفعال.

من الخطأ أن نتحدث في مضمار حقوق الإنسان بأسلوب الاسترضاء لهم؛ لأنهم هم الذين لا يعيرون أية قيمة لحقوق الإنسان بمعناها الحقيقي، إلاّ أنهم جعلوا منها هراوة يلوّحون بها في بعض بقاع العالم التي يبغون مهاجمتها.

أصبحت أمريكا على رأس دعاة حقوق الإنسان في العالم! قبل اندلاع الحرب المفروضة كانت أمريكا تدرج الحكومة العراقية في قائمة الدول الداعمة للإرهاب. وفي عامي 1316 و 1362 (82 ـ 1983م) حين استطاع مقاتلونا البواسل سحق العدو وإخراجه من أراضينا اضطر العدو البعثي إلى استخدام الأسلحة الكيمياوية وأسلحة الدمار الشامل ضدّنا، مرتكباً بذلك جريمة حربية. في تلك الظروف كانت الحكومة الأمريكية تعي ضرورة توفير الدعم للجبهة العراقية، ليكون بوسع الحكومة البعثية أداء دورها التآمري ضد نظام الجمهورية الإسلامية. في تلك السنوات استخدمت الحكومة البعثية الأسلحة الكيمياوية، فرفعوا حينها اسم العراق من قائمة الدول التي ترعى الإرهاب! هذا هو أسلوبهم في الدفاع عن حقوق الإنسان.

أكبر مساند لنقض حقوق الإنسان في العالم هي الدول المستكبرة أمثال أمريكا، التي أصبحت اليوم داعية لحقوق الإنسان، متخذة إياها كذريعة لتهديد الدول التي تريد مجابهتها! وإذا انبرى جماعة من هذا

الجانب وتحدثوا عن حقوق الإنسان لأجل إرضائهم فهو خطأ فادح، وموقف انفعالي أمام العدو.

والحديث عن المرأة يصب في هذا السياق أيضاً. من بعد إقامة حكومة الحق، استطاعت النساء في الجمهورية الإسلامية والحمد لله العثور على شخصيتهن الحقيقية إلى حد بعيد، وأصبح لهنّ مشاركة واسعة في مختلف الميادين تعكس مدى عظمة واندفاع المرأة المسلمة، وهو ما لمستموه لدى هذه المرأة أم الشهيد ولدى سائر النساء الشجاعات من أمهات الشهداء. وأنا حيثما قابلت أمهات الشهداء وجدتهن أقوى شكيمة حتى من آباء الشهداء. وغالباً ما يمكنكم مشاهدة مثل ذلك في المعنويات التي تحملها هؤلاء الأمهات الماجدات. هذه هي عظمة المرأة المسلمة في الميادين السياسية والثقافية. ثم إنّ هؤلاء يرفعون عقيرتهم ويثيرون الضجيج حول هدر حقوق المرأة في الجمهورية الإسلامية!

من الخطأ أن نحاول التحدّث عن المرأة بما يتعارض ورأي الإسلام ـ الذي هو مدار عزّتها ـ من أجل استرضائهم. لماذا يتحدث البعض عن المرأة أو عن حقوق الإنسان بشكل يوحي وكأننا يجب أن نسعى لتقريب أنفسنا إلى آراء الغربيين ومماشاتهم؟ إنّهم مخطئون؛ بل أولئك الذين يجب أن يقرّبوا آراءهم منّا، وهم الذين يفترض بهم أن يصححوا آراءهم المغلوطة والباطلة في ما يخص قضية المرأة وحقوق الإنسان، والحرية، والديمقراطية؛ لتطابق آراء الإسلام، لا أن يتخذ البعض من

هذا الجانب مواقف انفعالية.

أجل، النداء الثاني للشهيد ـ وهو ما طبّقه عملياً ـ هو التمسك بالاستقلالية الإسلامية والصمود، وعدم الخضوع لإرادة العدو، وعدم خشيته أو تهيّب قوّته الجوفاء، وإدراك أهمية الاتكال على الذات والتوكل على الله في جميع الأمور الحياتية. وقد جسّد الشعب الإيراني هذا في جميع القضايا، وعليه أن يجسده في المستقبل أيضاً.

برهن الشعب الإيراني أنه غير مستعد على الإطلاق للتراجع خطوة واحدة أمام أطماع وتجاوزات العدو، أو التخلّي عن مبادئه الإسلامية من أجل استرضائه، وهذا هو الموقف المطلوب. وقد أبدى الشعب الإيراني في القضايا الحساسة القائمة حالياً في مجال السياسة الخارجية، وفي مجال انتخابات رئاسة الجمهورية مواقف جيدة، وسيكون على نفس المنهج في المستقبل أيضاً.

العدو يطمح إلى أن يجد له موطىء قدم في الشؤون السياسية أو الثقافية، ليقحم نفسه في الجو الثقافي للشعب الإيراني، لكن الشعب الإيراني متمسك بموقفه بصلابة. ولوحظ أن الأعداء يبدون آراءهم حتى في مرشحي رئاسة الجمهورية، ويعرضون بشأنهم الأقوال والتحليلات، ويشيرون إلى أن هذا المرشح أقرب إلى الغرب، أو ذلك المرشح أكثر دفاعاً عن الإسلام، وغيره أقل دفاعاً عنه! ومعنى هذا أن الأعداء يحاولون إقحام أنفسهم في جميع الأمور. لكن الشعب الإيراني سيبقى مصراً على مبادئه الإسلامية في جميع الميادين. وهذا ما يجب

أن يعيه العالم بأسره. ومن جملة تلك المبادىء مبدأ مقارعة الاستكبار والنزعة الاستكبارية لدى الدول التي تبغي العثور على موطئ قدم لها في الشؤون الداخلية لبلدنا. وشعبنا سيُعمِل رأيه بدقّة.

إذا أبدى أيّ من مرشحي رئاسة الجمهورية أي لين أمام أمريكا وأمام تدخل الدول الغربية، وأمام الهجمة الثقافية والسياسية التي يقودها الأجانب، فليعلم كل العالم أن شعبنا لن يصوّت لصالح شخص كهذا. الشعب يصوّت لمن يتوسم فيه التصدي لأمريكا ولأطماع الدول المعتدية والغاشمة التي تبغي فرض إرادتها على الشعب الإيراني، ولمن يقاوم الغزو الثقافي الأجنبي، والشعب يميل أكثر لمن يتلمس فيه هذه المواقف.

نحن إنما نتحدث هنا عن الموقف الأساسي العام للشعب، ولكن من المحتمل وجود بضعة أفراد لهم أذواقهم الخاصّة ويفكّرون بأسلوب معاكس لما يفكّر فيه الشعب، ولا شأن لنا بأمثال هؤلاء، أما السياق العام للشعب الإيراني فهو ذاك. مواقف الشعب الإيراني هي ذات المواقف التي ثار من أجلها، ومن أجلها قاوم ثماني عشرة سنة، واضطلع بحرب استمرت ثمان سنوات. هذا ما ينبغي أن تعرفه شعوب العالم، وستعرفه طبعاً.

أنا على ثقة من أنّ الألطاف الإلهية، والتفاتات ولي الله الأعظم (أرواحنا فداه) والأدعية الزاكية للروح الطاهرة لإمامنا الراحل ستكون مدعاة ليكون الله في عوننا، وستحقق لهذا الشعب بإذنه تعالى ما فيه

صلاحه في دينه ودنياه. وسيشهد الشعب الإيراني بمشيئة الله ولطفه عهداً آخر من الرقي والازدهار.

أرجو أن تكون الأرواح الطيبة للشهداء مبتهجة بنا وداعية لنا عند الله بتحقيق التطلعات الإسلامية النبيلة، طالبة مزيداً من لطف الله وفضله على الشعب الإيراني.(1)

يجب المحافظة على أهداف الشهداء

■ الشهادة ظاهرة زاخرة بالعظمة والتلألؤ.

يمكن النظر إلى ظاهرة الشهادة من زوايا عدّة؛ إذ أننا من أية جهة ننظر إلى هذه الظاهرة نجدها زاخرة بالعظمة والتلألؤ. فإذا ما نظرنا إلى منزلتها عند الله تعالى نجد ألسنتنا عاجزة عن بيان ما لها من قيمة كبرى عنده عزّ وجلّ وقد ورد في الحديث **«إن فوق كل برّ برٌّ حتى يُقتل المرء في سبيل الله فليس فوقه برّ»**.

وإذا ما تناولنا هذا الموضوع من زاوية الدين وفلسفة الدين نجد هذا المعنى صائباً تماماً؛ فما من شيء أسمى من أن يبذل المرء ذاته ووجوده وبملء إرادته في سبيل هدف إلهي وكبير. وهذا هو معنى الشهادة.

ولذلك تتخذ الشهادة عند الله تعبيراً خاصاً. وقد أكد القرآن الكريم أن القتل في سبيل الله لا يحسب موتاً كأي موت آخر، بل لها في المعيار الإلهي وفي الرؤية الدينية والقرآنية مفهوم آخر ومعنى

فاخر. وكل من يكتب له هذا العطاء الإلهي وينال مفخرة الشهادة، عليه أن يشكر الباري جل شأنه.

إنّ أعظم لطف لله هو ما يَمُنَّ به على الشهيد، فهذه الدنيا ـ كما ترون ـ ما لأحد فيها بقاء، **﴿كل من عليها فان﴾**، والناس يهلكون بشتّى أنواع الموت الذي لا يفرق بين كهل ولا شاب. والموت مكتوب على الجميع شباباً وشيوخاً، وصغاراً وكباراً. والموت قدر محتم جعله الله على الناس ولا بدّ لهم أن يعبروا هذا الباب. إلا أنه عزّ وجلّ جعل ميتة الشهيد على قدر كبير من الأهمية لم يجعله لسائر أنواع الموت الطبيعي. فهل هناك فضل على الشهيد أكبر من هذا؟

كلّنا ميّتون، ولكن ما أجمل أن يجعل الله تعالى هذا المصير في مسير يحظى بمثل هذا المقدار من الفضيلة! ولهذا يكثر الشهيد وهو في عالم الملكوت والبرزخ من شكر الله والثناء عليه لما منَّ به عليه من نعمة ولحظة الشهادة وهي من أطيب وأحلى اللحظات عند كل شهيد. فيا لها من فضيلة رفيعة سامية!

■ الشهادة هي حصيلة جهود جماعة من الناس.

وإذا نظرنا إلى الشهادة من زاوية أخرى نراها ظاهرة باهرة وذلك لأن كل عمل خيري سواها وأيّ برّ آخر يفعله الإنسان إنّما هو عمله بمفرده، إلاّ الشهادة فهي حصيلة جهود جماعة من الناس. فالشاب الذي يمّم وجهه صوب الجبهة واستشهد هناك، لم يكن وحده قد

جاهد فحسب، بل أنت والده قد جاهدت إذ ذهب. وتوجّه الشاب نحو مكامن الخطر. حيث يتهدد الخطر حياته. لا يعتبر جهاداً له فقط، وإنّما يشاطره والداه جهاده، وتشاطره زوجته جهاده، ويشاطره أولاده جهاده، ويشاطره كل من يودّه جهاده.

والعجيب في الأمر هو أن هذا الجهاد لا نفاد له؛ فإذا ما توجّه هو إلى جبهة القتال ورابط هناك وصبر وجاهد إلى أن استقبل الشهادة وانتهى جهاده، لا ينتهي عند ذاك جهاد والدته ووالده. فصبرهما جهاد، ولا ينقطع عند هذا الحد جهاد أولاده وزوجته؛ لأن صبرهم جهاد. وهم إذا لم يتذمّروا، واحتسبوا كل ذلك في عين الله، واعتبروا ذلك الدم مفخرة لهم، فإنهم بشكرهم وصبرهم يغرسون بذور الشهادة ليتواصل نبتها بين سائر الناس، ويكونوا مصدر تحفيز لهم للتسابق نحو الجهاد، وتصبح الحكايات التي يروونها عن صمودهم وبسالتهم مفخرة للشعب، ومدعاة لبروز الشعب والبلد على صعيد الرأي العام العالمي بشكل مثالي.

ولو كان آباء وأمهات وأزواج الشهداء يتذمرون ويتأوّهون ويشتكون ويظهرون معالم الجزع والمنّة، هل كانت تنعكس عن هذا الشعب مثل هذه الصورة الوضّاءة؟! الحقيقة هي أنكم رفعتم راس هذا الشعب وأبرزتم صورته الناصعة من خلال كلامكم وسلوككم ومن خلال شموخكم واعتزازكم باستشهاد أبنائكم.

ولا زال هذا الجهاد قائماً حتى يومنا هذا. لقد مرّت سنوات على

التحاق الشهداء برضوان ربّهم، وأدّوا ما عليهم، بيد أن جهادكم لا زال متواصلاً. فأية فضيلة وأية مأثرة تتألف من مثل هذا التركيب المتداخل من شتى ألوان المجاهدة وتستمر لمثل هذه المدّة المديدة؟!

كل منقبة أو مأثرة تُؤدّى مرة واحدة وينتهي الأمر؛ فمن يتصدق في سبيل الله يدفع تلك الصدقة وينتهي الأمر، إلا الشهادة فإنها أسمى من هذا.

■ تأثير الشهادة على الشعوب.

وإذا نظرنا إليها من زاوية ثالثة نراها على قدر عظيم من الأهمية بحيث كلما دنا منها الإنسان لمس عظمتها أكثر فأكثر كالجبل الشاهق الذي يراه الإنسان عن بعد مجرد جبل ولكنه كلما اقترب منه تعذّر عليه الإحاطة به فكرياً. ولهذه الظاهرة تأثير في مناحي التقدّم الهائل لكل شعب. فأي شعب استند إلى مبدأ الشهادة، وعرفها وتعلّم منها، يبقى على الدوام شامخاً لا يُهزم.

تستخدم القوى الكبرى عادة أساليب الإغراء والتهديد، والرشوة، والضغوط الإعلامية والعسكرية وما شاكلها في سبيل فرض أفكارها وإرادتها على الشعوب وعلى الحكومات وعلى الدول وعلى النخبة فيها. ولكن من ذا الذي ينهار أمام هذه الضغوط؟ ينهار أمامها كل منخدع بمغريات الدنيا وكل مغرور بزخرفها وزبرجها. لأن أمثال هؤلاء الناس يخشون الموت عادة، وهؤلاء هم الذين يتسنى للقوى الكبرى تسخيرهم

لإرادتها. فإذا كانوا على رأس السلطة في بلدانهم، يجلبون على شعوبهم الويل والدمار. وإذا كانوا في أوساط الشعب، يخذلون حكوماتهم عند الشدائد.

هؤلاء الناس متعلقة أفئدتهم بمظاهر الدنيا البراقة الخادعة، ويجهلون باطنها وما فيه من أسباب السعادة والعزة والفلاح.. هم نقطة الضعف في حياة الشعوب. وهنا تكمن نقطة ضعف البشرية.

فإذا كان هناك شعب يؤمن بمبدأ الشهادة يعني أن مسألة الشهادة في سبيل الله محلولة بالنسبة له، لا بمعنى أن يطلبوا من الناس أن يذهبوا كلهم نحو القتل ويقتلون، بل بمعنى أنه إذا استلزمت الضرورة، وإذا اقتضت عزّة وتاريخ ومصلحة ذلك الشعب أن ينفر بعض أبنائه ويضحوا بأنفسهم، تكون هناك ثلّة مستعدة للتضحية، فهو لا يواجه أيّة مشكلة في هذا السبيل.

فالشعب الذي يكون هكذا أو منجباً للشهداء، والشعب الذي يؤهل أبناءه شباباً ورجالاً ونساءً للقتل في سبيل الله، هل يخضع للتهديد؟ وهل يرتشي؟ وهل يستسلم للجبابرة؟ وهل يداهن الاستكبار؟ كلا وألف كلا.

وإذا نظرتم إلى ما لهذه الدولة اليوم من عزّة وعظمة فهي بفضل دماء أعزّتكم، ولا تجدون أحداً في الحكومة أو من المسؤولين أو من أي فئات الشعب يرتضي أدنى مساس يصيب عزة هذا الشعب، وهم يقفون جميعاً كالطود. ولن يجني الاستكبار من وراء ضغوطه سوى

الخيبة. وهذا ما ثبت على مدى عشرين سنة ـ منذ مطلع الثورة وحتى اليوم ـ حيث مارس الاستكبار خلالها الضغوط كتألّب الدول المجاورة ضدنا وشن الحرب علينا، ومحاصرتنا اقتصادياً، وإثارة الدعايات ضدّنا وكيل التهم لنا، والسعي لزرع الاختلاف والانشقاق بين أبناء شعبنا، وتجريد الناس من معتقداتهم.

لقد اندحر الاستكبار في كل هذه الهجمات الغادرة وسيندحر في ما يأتي منها لأن هذا الشعب أصبح بفضل دماء الشهداء شعباً شهماً ومنجباً للشهداء.

لاحظوا مدى تأثير الشهادة في سيادة وسعادة الشعوب. إن وجود أمثال هؤلاء الرجال والنساء والشباب هو الذي يضمن للشعوب سعادتها في الدنيا والآخرة، وسيتمكن الشعب الإيراني بعون الله وبفضل دماء الشهداء وببركة الشهادة من إزالة كل المعوّقات التي تعترض سبيله، ولن يكون بوسع هذه الأحقاد وكل ألوان التربّص أن تصمد طويلاً أمام عزم وصلابة هذا الشعب، وستتلاشى وتزول. ويعود سبب ذلك إلى ما يتّسم به شعبنا من وعي. وعلى عوائل الشهداء الالتفات إلى هذا المعنى.

■ الجميع مكلّفون بحفظ دماء الشهداء.

البعد الآخر للشهادة هو أن الجميع مكلفون بحراسة دماء الشهيد. ولكن ما معنى حراسة دم الشهيد؟ معناه وجوب حماية الهدف العظيم

الذي سعى إليه هذا الشاب وهذه الأسرة، وهذا الأب وهذه الأم، وكُرّست له الهمم العالية والمعنويات التي لا تعرف الهزيمة حافظوا على هذا الهدف أكثر من أرواحكم.

لقد جاهد شهداؤنا في سبيل الله، وتحملوا المصاعب والشدائد من أجل إقامة حكم الله في هذا البلد ـ لما في هذا الحكم من سعادة في الدنيا والآخرة ـ كما وأظهر آباء الشهداء وأمهاتهم وعوائلهم أفضل معاني الصبر وأجملها في سبيل الله. هذا هو نهج الشهداء.

الطريق الوحيد الذي يعود بالسعادة الحقيقية على هذا الشعب هو طريق الدين وطريق تطبيق أحكام الإسلام. والدين هو طريق إعمار دنيا الناس وآخرتهم ويدفع عنهم شر الأعداء. وكل من يسعى لعزل الناس عن الدين إنّما يسعى لقلع جذور سعادة الشعب ـ ولن يفلح طبعاً في مسعاه ـ وليس بإمكان أية قوة في العالم أن تصارع شعباً يحمل هذا الإيمان والإخلاص ويتّصف بمثل هذه المشاعر.

عليكم جميعاً ـ أنتم ذوي الشهداء آباء وأمهات وزوجات وأولاداً ـ أن تحتفظوا بمفخرة صيانتكم لدماء الشهيد وسيركم على نهجه وحملكم لرايته بما تعنيه من تمسّك بدين الله وحفظ للقيم الإلهية.(2)

تقدير إيثار الشهيد

مع أن يوم الشهداء هو مناسبة لطيفة لإظهار المحبة في محضر الشهداء المعظمين، والنجوم اللامعة في سماء حاضرنا ومستقبلنا، فإن

الحق هو أن كل أيام هذا الشعب العظيم وكل مراحل تاريخه مرهونة لحضور هؤلاء الشباب الشجعان في الصف الأمامي للدفاع عن الوطن العزيز، والذين نصروا ثورتهم المباركة ورفعوا رأس شعبهم العريق وبيضوا وجهه.

على شعبنا أن لا ينسى أبداً تلك الأيام العصيبة، التي جعلت فيها البلاد الإسلامية عرضة لهجمات الأعداء، من الداخل والخارج صار شعبنا وبلدنا مورداً للعداوة والخيانة والحقد وبلباس الوزراء (الحكام) المختلفين.

إن تضحيات الشهداء وإيثار العوائل وحضور المجاهدين، قد كشفت الغيوم السوداء لذلك الزمان عن سماء هذا الشعب وباسم الله العظيم وعون ولي الله الأعظم (أرواحنا فداه) وبقيادة إمامنا الراحل قد تحرر البلد.

وهكذا، في التجارب الصعبة للشعوب فإن هذه التضحيات هي التي ترسم فجر الحرية والنجاة للوطن والشعب.

وعليه فإن مسؤولية معرفة قدر إيثار الشهداء خاصة، هي واجب عيني بشكل دائم.

سلام الله على الشهداء، والتحية لجميع المضحين وعائلاتهم العزيزة ورحمة الله وبركاته على إمام الشهداء الراحل باعث روح الشهادة في إيران الإسلامية.(3)

هداة الدرب

سلام الله وسلام عباده الصالحين على الذين قدموا أنفسهم بكل شوق في ميدان الدفاع عن دين الله وعن استقلال وعزة دولة الإسلام، وأفنوا وجودهم عشقاً كي يبقى وجود أمة الإسلام ويستقيم، وغضّوا الطرف عن لذات وشهوات الحياة كي تنور أبصارهم بنور جمال المحبوب الأزلي، وعبروا درب الشهادة كي يبقى سبيل الله وطريق سعادة الخلق مشرّعاً للناس جميعاً.

إن حقّ شهداء الثورة الإسلامية وشهداء الحرب المفروضة، علينا، هو عظيم جداً، وليس فقط على شعبنا بل على جميع أحباء الإسلام والمدافعين عن الحرية والقيم الإلهية.

لقد فرض الاستكبار حرب الثماني سنوات على شعبنا ليحاصر دولة إيران الإسلامية، فمضى الشهداء والمضحّون إلى الجبهات وقاموا فأبطلوا مؤامرات الأعداء.

ومن هنا فعلينا أن نغتنم فرصة هذه الأيام، التي يتم فيها إحياء ذكر بداية الحرب المفروضة على شعبنا، كي نكرّم الشهداء العظام، والجرحى الأعزاء والأحرار الشامخين والمفقودين المظلومين وكل المؤمنين الشجعان، وكي نعظّم إمام الشهداء ووالدهم سماحة الإمام الخميني قدس سره.(4)

الإلتفات إلى ميادين الجهاد الأخرى

سلام نابع من أعماق الروح، وتحية بلطف روح الملائكة على أرواح الشهداء المطهرة.. هؤلاء الذين فضّلوا رضى الله والاستجابة لدعوة عبده المصطفى والدفاع عن الوطن الإسلامي وحكومة القرآن على الحياة ولذة الدنيا بأيامها القليلة. وحملوا الأرواح على الأكف ومضوا إلى ميدان الجهاد فوصلوا مخضّبين إلى جنة الشهادة عبر الجهاد المقدس والحرب لنيل السعادة الأبدية.

واليوم، فإن استقلال وعزة إيران رهنٌ بتلك التضحيات، فيجب أن تثبت ذكرى هؤلاء الأعزاء دوماً على رأس لوحة الشرف والافتخار للجمهورية الإسلامية.

لا يمكن لشعب أو لبلد ما أن ينجو من شر تسلط الأجانب بدون جهاد أفضل أبنائه.

واليوم أيضاً من اللازم جهاد الشباب والكوادر في الميادين الأخرى «الأعمار، الوعي لمؤامرات الأعداء، بناء الذات في الناحية العلمية والأخلاقية، إيجاد روح الأمل عند الشعب، مواجهة الصعاب مواجهة أعلام العدو المستكبر، التعاون والوحدة الوطنية».

إن أجر آباء وأمهات وزوجات وأقرباء الشهداء الأعزاء هو أجر عظيم، لصبرهم واستقامتهم ولتحملهم المصائب في سبيل الله، وعليهم أن يسعوا ويجهدوا للمحافظة على هذا الأجر والثواب.

إن الأمل هو أن يعرف كل الشعب الإيراني قدر الشهداء وعوائلهم الكريمة فينال بذلك رضى الله ورعاية بقية الله الأعظم عليه آلاف التحيات وأرواحنا فداه.(5)

---

(1) كلمة الإمام الخامنئي (دام ظله) في لقائه أسر شهداء محافظة طهران والقائمين على مؤتمر إحياء ذكرى 36 ألف شهيد من محافظة طهران وذلك بتاريخ 29 ذي الحجة 1417 هـ.

(2) في مناسبة اسبوع الدفاع المقدس، في جمادي الثاني 1419 هـ، طهران.

(3) بيان بمناسبة تكريم الشهداء والمفقودين والأسرى والعوائل (72/7/1هـ ش.)

(4) بيان بمناسبة تكريم الشهداء والمفقودين والأسرى وعوائلهم في مؤسسة الشهيد ـ في أسبوع الدفاع المقدس ـ 73/6/31 هـ ش.

(5) بيان بمناسبة تكريم الشهداء والمفقودين والأسرى وعوائلهم 72/11/16هـ ش.

6

أنـــــوار

متنــاثــرة

إن تضحيات وبطولات الفئات المختلفة للشعب وخاصة الشهداء، وعائلاتهم، تمثل جوهر وأساس التطورات والنجاحات التي حققها نظام الجمهورية الإسلامية في إيران. الشهادة هي المرتبة الأسمى للتكامل والرقي في الصراط الإلهي..

❊ إن عليكم إيلاء الاهتمام الكامل والتكريم المستمر لعوائل شهدائنا ومجاهدينا.[1]

❊ لا يشكنَّ أحد في أن أعداء هذه الثورة تحدوهم حوافز لو تمكّنوا منها لمحوا حتى اسم الشهيد والشهادة، فكيف الأمر بذكراهم وذكرياتهم.

❊ مسألة الشهداء ليست مسألة أشخاص حتى نقول أننا نريد تخليد أشخاص، بل الهدف من وراء تخليدهم تخليد نهج حصيلته استعداد هذه الثلة للبذل في سبيل الله حتى وإن كان الأمر يتعلق بالجود بالأرواح، فتراهم يحملون أرواحهم على الأكف ويسيرون بها إلى الميدان، هذا هو معنى الشهيد.

⁂ إن من طبيعة قوى حزب الله أنها تنجز الاعمال بأقل كلْفة.[2]

دعوا شباننا يعثرون على قدواتهم. فأفضل قدوة للشاب. هم من الشباب.

إن الشهداء وإن كانوا بأجمعهم أعزاء وكبار. وانهم أقدموا على هذا العمل الكبير وهو بذل النفس في سبيل أهداف الإسلام وقيمه واستقلال الدولة الإسلامية. إلا أن مراتبهم في الوقت نفسه متفاوتة.[3]

من أكثر الأعمال أهمية في الوقت الحاضر هي المحافظة على المفاخر والبطولات القيمة للنظام الإسلامي.

⁂ لو أردنا أن نحتفظ بالثورة فتية متجددة تسير بنفس القوة التي هي عليها الآن، وجب علينا إحياء ذكرى هذه الشخصيات، فهم أعلام الهدى ومنار التقى.

عرّفوا الثورة حينما تعرّفون سيرة شخصية ثورية.[4]

⁂ إنّ مفهوم الشهادة مفهوم حي يثير الأمل في النفوس وهو من ضروريات الفكر الإسلامي.

⁂ إنّ مؤسسة الشهيد هي إحدى حسنات هذه الثورة. وإحدى الصدقات الجارية التي خلّفها إمامنا الراحل رضوان الله عليه.[5]

* إن عـدم الخـوف مـن العـدو وتحـاشي السـقـوط في براثـنـه وإدراك عظمـة الثـقـة بالنفس، والاتكال على البـاري تعـالـى في جميع شؤون الحياة هي رسالة الشهداء إلى الأمة الإسلامية.

إنَ انتـصـار كلمة اللـه وتحـقـيق المشيئـة الربانيـة السامـيـة هي ثمرة إيثار وتفاني أناس مؤمنين وهبوا حياتهم في سبيل الله.

إنَ منزلة عوائل الشـهـداء المكرَمة تأتي في مـرتبـة رفـيعـة من حـيث السـمـو الـروحي ذلك لأنَ الأمـهـات وأبناء الشـهـداء تمكنوا بفـضل صبـرهم وصـمـودهم مـن إذكـاء الروح الحـمـاسـيـة العـاليـة للشعب الإيراني الكريم وإضعاف معنويات الأعداء.

الشهداء هم نجوم متلألئة، كلَ نجم يمكنه أن ينير عالماً، فلو أمكن الإبقـاء على هذه الحـقـيـقـة حـيـة مـقـدَسـة ومكرَمـة لكان التاريخ قد نهل من هذا الينبوع دائماً، كما استفاد التاريخ البشري من الـدمـاء الـتـي سـفكت دونما حقَ لمولانا وسـيَـدنا أبا عـبـد الله الحسين عليه السلام.

* الشهيد في الواقع إنما وهب حـياته في سبيل الذات المقدَسة والإرادة الإلهـيـة، ومن أجل دين الله ومـرضـاةً لـه، وهذا يعني أنَ الإنسـان المؤمن يفـتـدي بحـياته في سبـيل خالق الكون كما افـتـدى المؤمنون بحياتهم من أجل انتـصار الثورة وإقامـة حاكميَة الإسلام في هذه البـقـعـة من العـالم. رسـالة الشـهـداء تـتـمـثَل في الصـمـود والمقاومة المطلقة ونسيان الذات وعدم الخوف من العدو.(6)

٭ شبابنا وفتياتنا ورجالنا ونساؤنا كنجوم ٍساطعةٍ في الفضاء الملوث لحياة البشرية المعاصرة، والذي جعل جهادهم المخلص وسيرتهم وشهادتهم بمظلومية، جوهرةً مشعة في ظلام تلك البشرية.

٭ من بين أيام عشرة النور والفجر ارتبط هذا اليوم بالشهداء، وفي الحقيقة ينبغي أن نعتبر كل هذه الأيام العشرة، وكل أيام السنة متعلقة بالشهداء، لأنه لو لم يكن جهاد شباب هذا الوطن المضحي والذي تكلل بالشهادة، لتبدلت جميع أيام هذا الشعب إلى ليالٍ حالكةٍ تحت الظلال السوداء للظلم والعدوان من قبل أعداء الإسلام وإيران، لكن هذا اليوم هو فرصة كي يجدد الجميع ذكرى الشهداء وليقدروهم من صميم القلوب، وكي يحنو االهامات إجلالاً لصبر وإيثار عوائلهم ويعطروا الأجواء بقداسة الشهادة والشهيد وعوائل الشهداء (والأسرى والجرحى). فما دام شعبنا يحمل مثل هذه الروحية في تكريم واحترام المضحين في الصفوف الأمامية، فسيبقى لواء هذه الأمة الشامخ خفاقاً دائماً.(7)

٭ إن الدرس الكبير للشهداء الأعزاء، والذي يجب الا يغفل

عنه لحظة واحدة، هو أن نقدم الروح وكل ما هو عزيز علينا، في مواجهة ظلم سلطة الإستكبار والظلم الواقع اليوم على العالم.(8)

❖ الشهيد يعني الإنسان الذي يقتل في سبيل الأهداف المعنوية ويضحي بروحه -التي هي الجوهر الأصلي لكل الإنسان- لأجل الهدف والمقصد الإلهي.(9)

❖ إن العظمة والإقتدر المعنوي للنظام الإسلامي والأمة الإسلامية اليوم في العالم وفي أعين القوى العظمى الشيطانية، ناشئ من نفس الشهادة، والعمل الذي أقدم عليه أعزاؤكم الشهداء.(10)

❖ يجب على كل أمة أن تقويَ نفسها، وتجد القوة الحقيقية، وهذا لا يكون إلا بالإعتقاد والعمل حتى ولو وصل الأمر إلى الجهاد والشهادة.(11)

❖ يجب أن تصبح صور الوجوه المقدسة لأولئك الشهداء، محاطة بهالة من النور والطهارة في ذاكرة شعبنا وتزداد عظمة يوماً بعد يوم، لتصبح مثل الشخصيات الأسطورية، بطلة،

عظيمة، محبوبة أكثر، ولتكون أسماؤهم وذكرياتهم، الآن وفي المستقبل، خاصة للشباب والفتيان، درساً في العظمة والشجاعة والتقوى والصفاء والطهارة.(12)

❖ إجعلوا من إسم وذكرى الشهداء صبغة ثابتة نراها في صميم حياتنا اليومية.(13)

❖ إن ما يتسم بالأهمية هو حفظ طريق الشهداء، بما يعنيه من حراسة دماء الشهداء، وهذا أول واجباتنا.(14)

❖لعل حفظ دماء الشهداء لا يقل في مشقته أحياناً عن الشهادة ذاتها.(15)

---

(1) في لقاء حاشد مع عوائل الشهداء 96/9/17 م.

(2) المناسبة: انعقاد مؤتمر قادة وثمانية آلاف شهيد من محافظة كرمان.

الزمان والمكان: 16 رجب 1418هـ/طهران.

(3) تكريم شهداء محافظة اصفهان 19جمادي الثاني 1416هـ.

(4) تكريم القـادة الشـهـداء في مـحـافظـة أذربيـجـان في 1ربيع الأول 1416هـ.

(5) من سلسلة في رحاب الولاية العدد51 القسم الأول.

(6) التاريخ :9/أيار 1997م .3 محرم 1418هـ.

المناسـبـة: إحيـاء ذكرى شـهـداء الحـرس الثوري.

(7) نداء بمناسبة تكريم الشهداء والأسرى والمفقودين وعوائلهم الأعزاء في عشرة الفجر 71/11/14 هـ.ش.

(8) خطاب االقـائد بمناسـبـة تكريم الشـهـداء والمفـقـودين وعـوائلهم في 70/11/17 هـ.ش.

(9) خطاب القـائد لدى جـمع من أبنـاء الشـهـداء ومسـؤولي الثـقـافـة في مؤسسة الشهيد في 1368/5/22 هـ.ش.

(10) نفس المصدر السابق.

(11) نفس المصدر السابق.

(12) بيان القائد الى عوائل الشهداء في 1369/11/18 هـ.ش.

(13) بيـان القـائد في مـؤتمر قـادة وثمـانيـة آلاف شـهـيـد من مـحـافظة كرمان في 16رجب 1418هـ / طهران.

(14) كلمـة الإمـام القـائد في لقـائه أسـر شـهـداء مـحـافظـة طهـران والقـائمين على إحيـاء مـؤتمر 36 ألـف شـهـيـد من مـحـافظـة طهـران فى 29 ذي الحجة 1417 هـ.

(15) نفس المصدر السابق.

اصدارات مركز بقية الله الأعظم للدراسات

- 🕮 **وصايا عرفانية:** رسائل الامام الى ابنه السيد أحمد وزوجة ابنه وتحتوي امهات المطالب في السير والسلوك الى الله.
- 🕮 **حديث الانطلاق:** جولة في سيرة حياة الامام الخميني بقلم حميد الانصاري
- 🕮 **طائر العشق:** شذرات من معنويات الامام
- 🕮 **ولاية الفقيه:** بحث استدلالي من كتاب البيع
- 🕮 **الحكومة الاسلامية:** ولاية الفقيه/ للإمام الخميني
- 🕮 **الامام الخميني: مسيرة الثورة والجهاد:** للاحداث والشباب
- 🕮 **مختصر الاداب المعنوية للصلاة:** من سلسلة مختصر الروائع
- 🕮 **سفر الى الملكوت:** (منهج الاسلام في تربية الانسان) السيد عباس نور الدين
- 🕮 **قبس من أنوار المهدي**
- 🕮 **هل يظلمنا الله؟:** من سلسلة مختصر الروائع
- 🕮 **سلسلة بحثاً عن نهج الامام ٤ أجزاء** السيد عباس نور الدين
- 🕮 **إدارة العمل الاسلامي** السيد عباس نور الدين
- 🕮 **عهد أمير المؤمنين الى القادة والمسؤولين** السيد عباس نور الدين
- 🕮 **الشيعة في الاسلام** العلامة الطباطبائي

- **أسرار العبادات:** العارف سعيد القمي
- **اصلاح المجتمع الاسلامي:** من خلال فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
- **معارك صدر الاسلام**
- **مفتاح الفلاح**
- **شهيد يتحدث عن شهيد**
- **الفرار من الاسر:** دروس مبسطة في تهذيب النفس
- **حقيقة الامامة في المدرسة العرفانية** العارف الهمداني
- **أهل البيت في الحديث**
- **طريقك الى دراسة العلوم الإسلامية** السيد عباس نور الدين
- **ثمر الكروم "شعر":** من سلسلة الأدب المقاوم. الشاعر عباس فتوني
- **شمس الولاية:** نبذة عن حياة القائد الخامنئي وشهادات «العلماء بمرجعيته».
- **الكلمة الطيبة:** دروس مبسطة في العقيدة
- **الجهاد وخصال المجاهدين**

مجموعة الكتب الفرنسية

- **Imam Khamini :** الترجمة الفرنسية لكتاب «شمس الولاية»
- **entretien avec dieux:** كتاب الدعاء بالفرنسي

📖La fuite de la captivite: الترجمة الفرنسية لكتاب «الفرار من الأسر»

📖Guide pour létude des sciences Islamique:

الترجمة الفرنسية لكتاب «طريقك إلى دراسة العلوم الإسلامية»

في رحاب القائد (للإمام الخامنئي)

📖 **الإمامة والولاية**: قيادة المجتمع الإسلامي ومسؤولية المسلم

📖 **التبليغ في الإسلام**: حقيقة التبليغ ومواجهة الغزو الثقافي

📖 **الطفل الذي صار قائداً**

📖 **الدروس العظيمة من سيرة أهل البيت** (عليهم السلام)

📖 **أنوار الولاية**: كلمات مضيئة من خُطب وبيانات الإمام الخامنئي

📖 **الجامعة في فكر الإمام الخامنئي**

📖 **جيش الإسلام** : في كلمات وتوجيهات الإمام الخامنئي

📖 **المواعظ الحسنة**: في السلوك المعنوي

📖 **العودة الى نهج البلاغة**

📖 **خواص وعوام أهل الحق والباطل**

📖 **أصول الفكر الإسلامي**: روح التوحيد ونفي العبودية لغير الله

📖 **بحث حول الصبر**

📖 **عطر الشهادة**

من السلسلة الثقافية الميسرة

- 🕮 اقرأ حول الامام المهدي
- 🕮 القرآن يتحدث عن الامام المهدي
- 🕮 مسؤوليات المؤمن تجاه صاحب الزمان
- 🕮 ماذا نستفيد من الامام المهدي وهو غائب
- 🕮 الدعاء لإمام الزمان

من سلسلة الثقافة الاسلامية للشباب

- 🕮 وصايا الامام للشباب
- 🕮 كيف تكون قائداً ناجحاً؟
- 🕮 طريقك الى الكمال؟
- 🕮 موانع الكمال
- 🕮 هذا قائدي فاعرفوه!
- 🕮 كيف تصبح محباً للمطالعة؟